الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كليـة الآداب واللـغات

قسم اللغة والأدب العربي

مظاهر التحرر عند شاعرات الأندلس

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب عربي قديم.

إعداد الطالبة:

- رانيا عبيدي سعد

إشراف الدكتورة:

- فائزة زيتوني.

نوقشت و اجيزت بتاريخ :2019/07/03

أمام اللجنة المكونة من السادة الأعضاء :

الأستاذة/ كلثوم مدقن	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئـــيسا
الأستاذ/ أحمد بقار	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشا
الأستاذة/ فائزة زيتوني	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا

الموسم الجامعي: 2019/2018

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كليـة الآداب واللـغات

قسم اللغة والأدب العربي

مظاهر التحرر عند شاعرات الأندلس

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر

في اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب قديم.

إعداد الطالبة:

- رانيا عبيدي سعد

إشراف الدكتورة:

- فائزة زيتوني.

الموسم الجامعي: 2019/2018

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ

(83) وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ

(84) وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ

(85) ﴾

{الشعراء 83 -85 }

شكر وعرفان

أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...

إلى الذين مهّدوا لنا طريق العلم والمعرفة...

إلى جميع أساتذتي الأفاضل

وأخصّ بالشكر والتقدير: الدكتورة"**فائزة زيتوني**"

التي كانتخير موجّه لي في هذا العمل

والتي وعدتني بالمساعدة حتى نهاية بحثي، وأوفت بوعدها

أسأل اللّه أن يجزيهاعني خيراً

كما أشكر كل الذين قدّموا لي يد العون وزودني بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا العمل

الإهـــــــــــــــــــــــــــــداء

بادئ الأمر، أشكر الله وأحمده على فضله وتوفيقه على إتمام هذا العمل

ثم إلى التي أنارت لي دروب الظلام، إلى التي سهرت وضحّت من أجل

راحتي، إلى التي لونت حياتي بألوان الأمل،

إلى سراجي الوهاج في دنياي... إلى أمّـــــي قـــرّة عـــــــيني .

إلى الذي أفنى حياته في تربيتي وتعليمي، إلى من لم يبخل علي بشيء طوال

حياتي إلى قدوتي أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى إخوتي حفظهم الله ورعاهم كل باسمه

إلى كل الأصدقاء والأحباب

وأخص بالذكر الغالية الدكتورة " **سميرة السايح لمبارك** "

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكـرهم لسانـــي أهدي لهم هذا العمل المتواضع

رانيا عبيدي سعد

مقدمة

يتميز المجتمع الأندلسي عن غيره من المجتمعات ، بأنه مجتمع يكاد يكون كله من الشعراء، وكان الحس الشعري سمة مشتركة بين أفراده ، وساعد ذلك طبيعة الأندلس الخلابة التي أبهر بها الشعراء وفاحت قرائحهم بالشعر، وكان للمرأة الأندلسية أن تظفر بحظ كبير من التحرر من حيث الجانب المادي والأدبي والفكري، وهذا ما جعلها تفرض وجودها في موكب الشعر النسوي حتى تفوقت على مثيلاتها من نساء الشرق .

وتكمن أهمية هذا الموضوع في المرأة الأندلسية كانت تتمتع بقسط وفير من الحرية،وفي هذه الدراسة حاولت أن أبرز بعض الحرية التي تمتعت بها المرأة في الأندلس،

تحت عنوان:**مظاهر التحرر عند شاعرات الأندلس.**

ومما دفعني إلى هذه الدراسة هو الرغبة في دراسة حضارة بلاد الأندلس،والوقوف على ما لعبته المرأة في الأندلس من دور فعال في جوانب الحياة الأدبية والاجتماعية، وإبراز مساهمة المرأة في الأدب الأندلسي، وكذا معرفة سمات شعرها وأسباب ازدهاره وتألقه.

مما فرض علي بعض التساؤلات أملت علي طرح **إشكالية** ملمة بالموضوع وهي:

ـ ماهي أهم مظاهر التحرر التي تميز المرأة في الأندلس؟

وللإجابة على هذه الإشكالية عمدت إلى طرح بعض **الإشكاليات الفرعية** و التي تتلخص فيما يلي :

ـ ما هي أهم مظاهر التحرر المادي للمرأة الأندلسية ؟

ـ ما هي أهم مظاهر التحرر الأدبي و الفكري للمرأة الأندلسية ؟

وقد كانت أهم **الأهداف** التي توخيتها في هذا العمل :

ـ الكشف عن حقيقة الموهبة النسوية بالحفر في عمق شعرها لإبراز دورها في بناء الإنتاج الأدبي و الحضاري.

ـ معرفة قدرة النساء على إضافة مدلولات جديدة بمساعدة المعاني الرجالية .

_ الكشف من خلال الأدب و التاريخ عن جوانب تعزز دور المرأة وتكشف عن الممارسات التي كانت تقوم بها في الثقافة ، والأدب ، والجمال ، وعرضها بشكل يؤكد فاعلية المرأة في المجتمع ، وحسن بلائها في التطور الحضاري.

وحتى تحقق الدراسة أهدافها و للإجابة على هذه التساؤلات ارتأيت وضع **خطة** حيث قسمت البحث إلى: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة .

فأما، المدخل جعلته للحديث عن المرأة عبر عصور الأدب العربي ، ثم المرأة الجارية والمرأة الحرة في الأندلس،ثم تطرقت إلى إبراز أسباب تحرر المرأة في الأندلس مبرزة من خلالها مكانتها في الأندلس .

وأما الفصل الأول ، فتحدثت فيه عن مظاهر التحرر المادي، وقد عرضت في هذا الفصل المظهر الخارجي للمرأة الأندلسية ، وأهم المجالس الأنثوية في الأندلس، ولمحة عن فن العمارة والبناء، ثم الجمال الطبيعي للمرأة.

في الفصل الثاني، درست مظاهر التحرر الأدبي والفكري، واقتصرت على دراسة أهم الأغراض الشعرية التي تطرقت إليها المرأة الشاعرة، وثم درست الأوزان التي كانت تستعملها الشاعرات، وثم أهم المواضيع التي تطرقت لها المرأة الشاعرة .

وثم جاءت الخاتمة، وفيها سجلت أهم النتائج التي تمكنت من الوصول إليها .

وقد اعتمدت في إنجاز دراستي هذه على المنهج الجمالي ، لإبراز جماليات النص الشعري على ضوء دراسة المضمون والشكل

أما **الدراسات السابقة** التي أنارت لي الطريق فأذكر منها :

_ مذكرة ماجستير الشعر النسوي الأندلسي لـ سعد بوفلاقة .

_مذكرة ماجستير الشعر الاجتماعي في عصر بني الأحمر عبير عبد الله أمين حسين.

_ مذكرة ماجستير الرؤية الذاتية في شعر المرأة الأندلسية لفوزية عبد الله العقيلي .

وكان كتاب نفح الطيب للمقري بشموله ومادته الغزيرة خيرعون في إمدادي بالمادة الضرورية ، وكذلك كتاب الإحاطة بأخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب، والأثار الباقية في اسبانيا والبرتغال لمحمد عبد الله عنان، وتاريخ الأدب الأندلسي لإحسان عباس، وكتابة ظهر الإسلام لأمين أحمد والمرأة في المجتمع الأندلسي لرواية عبد الحميد شافع .

وأما ما واجهني من **صعوبات** فيتمثل في غياب دواوين النساء، وهو ما يجعل العمل على تحصيل شعرهن مرهقا ، لأن مصادره متعددة، وهذا ما شكل لي صعوبة تطلبت جهدا وإرهاقا مضاعفاً.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني على انجاز هذه الرسالة ، وأخص الذكر **أستاذتي الكريمة** :

الدكتورة فائزة زيتوني التي شجعتني على عنوان البحث وشاركتني الموضوع وأشرفت على هذه الرسالة في جميع مراحلها، وأمدتني بملاحظاتها وتوجيهاتها

التي أنارت لي الطريق ...

وكما أتقدم بالشكر لجميع اعضاء لجنة المناقشة .

هذا عملي اضعه بين ايديكم اسأل الله له القبول الافادة .

رانيا عبيدي سعد

في ورقلة: 2019/06/18

مدخـــل

المرأة في الأندلس

1- المرأة في الأندلس :

1_1 نبذة عن المجتمع الأندلسي :

"**فتح المسلمون جزيرة الأندلس في شهر رمضان سنة 92 من الهجرة على يد طارق بن زياد ، واستمر الولاة يتتابعون في الأندلس من قبل الخلافة الأموية في الشام، إلى أن بدأ الزحف العباسي على ملك الأمويين في المشرق، فهرب عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان إلى المغرب الأندلسي، وأنشأ دولة الأمويين فيها، ولقب بالداخل، وقد استولى على قرطبة دار الملك سنة 138هـ**"[1]، وكان الفاتحون من قبائل العرب المختلفة، فمنهم : العدنانيون من هاشميين وأمويين، ومنهم اليمنيون كقبيلة كهلان والأزد، وانضم إلى هؤلاء في الفتح مصريون وشاميون وعراقيون، وجمع كبير من البربر، "**وقد امتزج هؤلاء جميعا ببعض أهل البلاد من قوط واسبانيين وغيرهم، إما بالمصادقة أو بالمصاهرة، ولكن مع الأسف أنه ما لبثت العصبية القديمة التي كانت ظاهرة في المشرق أن عملت عملها في المغرب**"[2].

1-1-2 الحكم الأموي في الأندلس:

طوال فترة الحكم العربي، عانى المجتمع الأندلسي من أحداث جمة، فقد كان على عاتق العرب في أوائل دولتهم أن يوطدوا دعائم حكمهم في بيئة غريبة، ولذا كان العرب في حرب مستمرة مع الإسبان وفي حروب أخرى بينهم للقضاء على الخلافات الداخلية بين القيسية واليمانية، وبين العرب والبربر، وكل هذه الصعوبات كان شأنها أن تقل من قوة العرب في ذلك الوقت ، ولكن الذي ساعدهم على التغلب على هذه الصعوبات خلال فترة الحكم الأموي قوة الخلفاء وحزمهم .

---

[1]-عبد الواحد المراكشي :المعجب،ت محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، دار الكتاب،الدار البيضاء ،ط7 1978م ،ص29.

[2]-أحمد أمين : ظهر الإسلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط5،ج3، ص1.

"**ويعود الفضل للأمويين في إكمال الفتوحات في الأندلس و تثبيت أركان الدين الإسلامي وبناء المساجد دون هدم الكنائس وتطوير البلاد**"[1]، وقد دخل الأمويون الأندلس ، و**هي** بيئة غريبة بعيدة عن موطنهم . ومن المعروف أن التأقلم في المجتمعات الجديدة يحتاج إلى وقت كبير لتتم فيه المعايشة والمساكنة حتى يتم الإدماج.

كما جلبوا معهم عصبيتهم العربية، فقد جلبوا أيضا حضارتهم المزدهرة ، إن الفرق بين الحضارة العربية في المشرق والحضارة العربية في المغرب، أن العرب في العراق اطلعوا على ثقافات جديدة : يونانية وهندية وفارسية عن طريق الترجمة والاختلاط بالأجناس الأخرى وقد هضموا هذه الحضارات واندمجت مع التكوين العرب العقلي، وموروثهم الثقافي والديني وظهرت مؤلفات كثيرة وكبيرة في المجالات العلمية والأدبية والدينية، وعليها بنت حضارة العرب المتميزة في العراق ، أما في المغرب فقد "**ازدهرت حضارة العرب في اسبانيا ، وبلغت أوجها رغم لم يجدوا فيها شيئا من الفكر أو الثقافة كما وجدوا في البلدان الأخرى التي فتحوها ، مثل مصر سوريا والعراق وفارس**"[2] ، "**فالحضارة الأندلسية التي كانت أجمل وأعظم من أن تقارن بغيرها لم تكن قائمة على أساس فارسي أو إغريقي لقد كانت عربية صرفة أكثر من الحضارة العربية في أي مكان آخر.**"[3]

أما المرأة العربية في هذا العصر فقد كانت بدايتها بمنأى عن التأثر القوي بالبيئة الاسبانية، والمرأة العربية شأنها في ذلك شأن رجلها وبحق لقد حظي الكثير من ملوك بني أمية كثيرا من الجواري الروميات والصقالبيات، وبذلوا لهن أفضل ما يتمنين من رغيد العيش وبعيد الأمال، ولكنهن لم يفسدن العنصر العربي لأنهن لم يكن بالكثرة التي تمكنهن من غلبة الرجال على أمرهم وإفساد ما بينهم وبين نسائهم ، أما بعد ذلك فقد إختلط العرب بغيرهم

[1]–زيغريد هونكه : شمس العرب تسطع على الغرب، ت فاروق بيضون وكمال دسوقي مراجعة مروان الخوري، المكتب التجاري للطباعة بيروت، ط2، 1969، ص477.

[2]–المرجع نفسه ، ص 474.

[3]–المرجع نفسه ، ص474.

وتنوعت الأجناس التي سكنت الأندلس، ولم تكن البيئة كلها عربية أو أكثرها حتى يظل الأمويون على تعصبهم، ولكنهم وجدوا في بيئة غريبة مختلطة ، تعج بالبربر والإسبان والصليبيين والصقالبة وغيرهم، وتعج بالأديان المختلفة من المسيحية واليهودية إضافة إلى الإسلام نتيجة لوجود هذه التعددية في الاجناس كان لابد من الامتزاج ، فتزوج العرب من اسبانيات أو بربريات، "**وقد كثر زواج ولاة الأندلس وأمراؤهم العرب من إسبانيات** و **من أولهم عبد العزيز بن موسى بن نصير الذي تزوج أرملة لذريق ملك القوط وقد حظيت عنده**[1] " ، "**وتزوج المنصور بن أبي عامر من إحدى بنات ملك نافارا سانشو الثاني**"[2].

" **وقد نتج عن هذا الارتباط–الزواج– بين عربي وبربرية، أو عربي وإسبانية جيل مولد، عرف بالذكاء والشجاعة والجمال، وكان له في تاريخ الأندلس باع طويل**"[3]،"**وقد جمع هذا الجيل بين جاذبية الشرق ونضارته وجمال الغرب ورقته**"[4]، والحقيقة أن العناصر المكونة للمجتمع الأندلسي، من عبيد وموال أو عرب أو سكان أصليين، كانوا يتعلمون لغات البلاد وبخاصة الموالي والصقالبة المجلوبين إلى إسبانيا، لأنهم كانوا يجلبون إليها وهم صغار السن، ومن ثمة كانوا يفقدون كل صلة ببلادهم الأصلية، وكان نتيجة الاحتكاك الدائم بينهم وبين العرب والبربر المستعمرين أن اضطروا لتعلم لغة الرومان الناتجة من اللهجة اللاتينية الأيبيرية، وتعد اللهجة الدارجة التي استخدمتها الطبقات الشعبية، وتعلموا اللهجة الثانية هي العربية العامية المشوبة بالرومانية، إضافة إلى اللغة العربية الفصحى أو لغة الدولة والكتابة التي أحبها الأندلسيون، ومسيحيو إسبانيا.

إن هذا الجو المشحون بالازدهار الفكري والأدبي، والتسامح الديني والاجتماعي والحرص على التعليم، وانتشار المدارس للبنين والبنات، ونشر الكتب، كل ذلك أدى إلى نهضة المرأة

---

[1]–المقري،نفح الطيب،ت إحسان عباس،دار صادر،بيروت، 1928 ،د ط، ج1،ص281.

[2]–المصدر نفسه، ص 281.

[3]–أحمد أمين ، ظهر الإسلام ص2.

[4]– سلمى الحفار الكز يري : في ظلال الأندلس ، أثرنا في إسبانيا ،(مجموعة محاضرات)،مطبعة الف باء ، دمشق، د ط ص8.

واتساع ثقافتها، وكانت المرأة في العصر الأموي محتفظة بمكانتها وقيمتها واستقلاليتها، ولذا فقد كان النساء يخرجن إلى المسجد الجامع في قرطبة، وإلى سواه من معاهد العلم ويجلسن في حلقات الدروس، ونبع منهن عدد كبير في الحديث والشعر والكتابة والفقه والتعليم والطب، وظهر من الشاعرات أمثال حسانة التميمية، وامتلأ البلاط الملكي بالكاتبات، والمدارس بالمعلمات، وغير ذلك من مجالات أسهمت فيها المرأة الأندلسية.

2-1-2حكم ملوك الطوائف بالأندلس :

استمر الازدهار الفكري والأدبي في فترة الحكم العامرية وبعد ضعف الدولة الأموية ،ازدادت الفتن السياسية و تغلب في كل جهة من الأندلس متغلب، وسموا بملوك الطوائف، "**وتقسموا ألقاب الخلافة فمنهم من تسمى بالمأمون، وآخر تسمى بالمستعين والمقتدروالمعتمد والموفق والمتوكل وغيرها من ألقاب الخلافة**"[1] ، وقد كثرت الفتن والاضطرابات في هذا العصر. "**وكان من شأن هذا التمزيق الذي فرق أوصال الملك وشتت شمل الأمة أن يخمد جذوة العلم ويوهن قوة الأدب، لولا أن الرعيل الأول من أولئك المتغلبين كانوا من أئمة العلم وفرسان الأدب، وأعيان البيان، فأعانوا العلماء والأدباء والشعراء بكل ما في طوقهم من معونة وما فيخزائنهم من مال، وتنافسوا في استيزار الكتاب والشعراء واستزارة الأدباء والعلماء حتى أثمرت المواهب الناظرة وانحسرت العقول المنيرة عن أفضل نتاج من العلم والأدب**"[2]."**وقد حدث في مجال الثقافة عكس ماحدث في ميدان السياسة، إذ غدا بلاط ملوك المسلمين في كل من طليطلة وبداجوز وبلنسية وذانيا والمرية وغرناطة، وعلى الخصوص في إشبيلية، جميعها على حد سواء أماكن للاجتماعات أدبية يتحلق فيها الشعراء والأدباء والفنانون والعلماء والفلاسفة ويعملون في ظروف مادية ميسرة حول أمراء حماة مستنيرين للأدب والعلم ، وجدوا في صحبتهم خير عزاء بمشاغلهم اليومية في إدارة الحكم ، حقا إنه عصر انحطاط سياسي عميق ، إنما يلازمه تجدد في نتاج** الفكر **لا**

[1]-عبد الله عفيفي، المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها،ج3،ص 13.

[2]- عبد الواحد المراكشي، المعجب، ص105.

مثيل له "[1]، وبدأت المرأة الأندلسية في هذا العصر تبرز في المجتمع وجاذبت الرجل فنون المرح ، "**وقالت ما لم يكن يقوله غيرها من تغزل وتخالع وتفرق وتواصل ومناقضة ومماجنة ومناقلة ومداعبة**"[2]، ووجدنا من الشاعرات الشريفات من كان لهن غزل بالرجل مثل أم الكرام بنت المعتصم وولادة بنت المستكفي ومن الشاعرات من كان لهن شعر ماجن مثل نزهون بنت القليعي وغيرها.

2-1-3 حكم المرابطين في الأندلس :

"**استمر ملوك الطوائف منغمسين في الترف واللهو حتى حل الضعف عندهم فلم يستطيعوا دفع الزحف المسيحي عنهم ، ولذا دخل يوسف بن تاشفين الأندلس، وهو من قبيلة لمتونة البربرية**" [3]، وقد أرهب النصارى فترة وقمع الملوك الروم و"**كان مؤثرا للفقه(أهل الدين) و قد دفع الله بقوة حكام المرابطين خطر النصارى كثيرا عن طريقهم وطريق ولاتهم في المدن الأندلسية**"[4].

وظهر دور المرأة بارزا في عهد المرابطين حيث كانت تتمتع بوضع كريم في القبيلة الصنهاجية، إذ كانت تشترك في مجلس القبيلة، وتشارك في الأمور الهامة، وكانت للمرأة سيطرتها ونفوذها على الرجل، "**وقد بلغ من احترامهم لها وأن كثيرا من قادة المرابطين وأمراء الدولة كانوا يلقبون بأسماء أمهاتهم تقديرا لدور المرأة في مجتمع المرابطين**"[5]، فقد تمتعت المرأة المرابطية بقسط وافر من الحرية، إذ كانت تختلط بالرجل في الأماكن العامة والمناسبات المختلفة والأعياد، وكانت في جميع الأمور سافرة الوجه، إذ كان الرجال من المرابطين يتخذون اللثام أما المرأة فلا، "**وهو ما حملوه معهم من مواطنهم الأولى الصحراء**

---

[1]– ليفي بروفنسال : حضارة العرب في الأندلس، تذوقان قرموط، دار مكتبة الحياة، بيروت ، ص 23.

[2]–عبد الله عفيفي: المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها، ج3 ، ص 13.

[3]–المقري: نفح الطيب، ج1، ص 422.

[4]–عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص305.

[5]–حسن علي حسن : الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1980 ، ص352.

المغربية على غرار ما نجده الآن في مجتمع الطوارق"[1]**،"وقد عرف المرابطون باحترام المرأة، والاستماع إليها والتقدير لها"**[2]**، "بالإضافة إلى زينب النفزاوية نجد نساء برزن في هذا العهد زينب بنت إبراهيم تيلفويت زوجة أبي الطاهر تميم بن يوسف بن تاشفين وأختها حواء وتميمية بنت يوسف بن تاشفين وأختها حواء"**[3].

2-1-4 حكم الموحدين في الأندلس :

"**حين ضعف المرابطون استولى الموحدون**" [4]"**على زمام الحكم بقيادة عبد المؤمن بن علي الكومي الذي كان محبا لأهل العلم مؤثرا لهم ، مجريا عليهم الرواتب**"[5]، ثم تلاه ابنه أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الذي تشابه مع الحكم المستنصر في حب الكتب وجمعها واشتغاله بالعلم، "**وفي أيامه برز دور الفلاسفة واجتمع في بلاطه ابن بلاطه ابن طفيل وابن رشد**[6]"،"**ورغم أن المرأة عند الموحدين لم تتمتع بمثل حرية المرابطية، فإنه كان لها تقدير والاحترام كبيران ، وقد عرف ذلك عن الموحدين**"[7].

"**وعرف عندهم حبهم للعلم والتعليم كما حدث في عهد المنصور، الذي ظهرت في بلاطه أستاذة النساء الشاعرة المشهورة حفصة الركونية**"[8]، وظهرت أيضا بنات الخلفاء المثقفات : **زينب بنت الخليفة** يوسف بن عبد المؤمن التي درست علم الأصول، واشتهرت أيضا من نساء الموحدين زوجة الخليفة يوسف بن عبد المؤمن.

---

[1]-المرجع السابق، ص354.

[2]-المرجع السابق، ص360.

[3]-ابن الآبار: التكملة المقتضب في تحفة القادم، ت ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري دار الكتاب اللبناني، القاهرة ،بيروت،ط3، 1989 ، ص119.

[4]-المرجع نفسه، ص119.

[5]-عبد الواحد المراكشي : المعجب، ص293.

[6]-المرجع نفسه، ص246.

[7]-حسن علي حسن: الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس،ص361-357.

[8]-ياقوت : معجم الأدباء، دار العرب الإسلامي، بيروت، الأولى، 1993 ،ط1، ج3 ، ص1183.

"**واستمر حكم الموحدين حتى ضعف، وأخذ النصارى في استيلاء على معاقل المسلمين في الأندلس حصنا بعد حصن، ومدينة بعد مدينة، ولم يبقى للعرب في الأندلس سوى دولة بني الأحمر في غرناطة، التي صمدت مدة قرنين من الزمان حتى استسلم أميرها أبو عبد الله**"[1] ، واستولى فريناند وايزابيلا على غرناطة سنة 1492/897

2 -المرأة الجارية و الحرة في الأندلس :

2-1المرأة الجارية :

عرف الرق منذ الأمد في التاريخ العربي وغيره، ولم يكن الرقيق في العصر الجاهلي وصدر الإسلام يشترى إلا لخدمة البيوت وبعض الأعمال، وكانت قيمة العبد أو الأمة ترتفع أو تنخفض بالنسبة لما يحسنانه، ولم يكن العربي يتسرى سوى ذات الجمال، لكنه في ذلك العصر لم يكن يعطيها قيمة الزوجة، أما إذا ولدت له ولدا، فتعد أم ولد، الأمة إذا ولدت من سيدها سميت أم ولد، وقد رفعوها فوق منزلة الجارية التي لم تلد منه، ومنحوها حقوقا لم تنلها غيرها، أهمها أنه لا يصح لمالكها وهو مستولدها أن يبيعها، ولا يهبها ولكنها تبقى حلا لمالكها حتى يموت، فإذا مات صارت حرة، تجري عليها كل أحكام الحرائر، أما الأولاد الذين جاءوا منها فأحرار.

كثرت عند العرب السراري والإماء وكثرت أعدادهن في الدور والقصور ومجالس المنادمة ولم يكن وجودهن في البيوت مقتصرا على الخلفاء والأمراء والسادة، بل تعداه إلى عامة الشعب ، وقد ساعد على كثرة السبايا والإماء والجواري في الأندلس كثرة الغزوات التي كان يقوم بها العرب وينتصرون فيما على النصارى والجواري أقسام وطبقات وأبرزها :

جواري الخدمة : ويتخذن لخدمة البيوت والدور والقصور، وهن عادة ممن لسن على درجة كبيرة من الجمال والتعليم أو الثقافة، وقد يرتقين إلى منزلة الوصيفات في القصور

[1]-أحمد رائف : وتذكروا من الأندلس الإبادة، القاهرة، 1412هـ، 1991م،ط2، ص323.

جواري الحانات : وهن اللاتي يوفرن المتعة لطلابها، وقد أثرن في الحياة الاجتماعية في الأندلس ، وكان وجودهن نتيجة للهو والمجون الذي انغمست فيه البلاد

جواري المنادمة والسمر : وهؤلاء إما أن يكن في دور خاصة بصاحبها ، وتقوم على أن تمتع الجارية زائريها من طلاب الغناء والسمر والمنادمة، ومن جواري هذه الطبقة :

"**نزهة الوهبية جارية الكاتب أبي عبد الله الحميدي، وهند جاريةعبد الله الشاطبي**"[1]وغيرهن . وإما أن يكن جواري منادمة خاصات في القصور : "**وهن اللائي اشترين لمتعة صاحبهن ومنادمته في المقام الأول ومنهن : أنس القلوب جارية المنصور بن أبي عامر**"[2]، "**وقمر جارية إبراهيم اللخمي**"[3]وغيرهن، وجواري المنادمة كان لهن أكبر الأثر في الحياة الأدبية والثقافية، إضافة إلى الاجتماعية في الأندلس، وكان من أهم الشروط المطلوب توافرها في جواري القصور والمنادمة جمال المنظر، وبما أن الجمال الأوروبي يختلف كثيرا عن الجمال العربي، وهو جديد عليهم، فقد أغرم به كثير من العرب، لذا اتخذوهن زوجات وأمهات أولاد، ونافسن الحرائر في قلوب السادة.

جواري المنادمات كن مثقفات ثقافة واسعة، وكان أصحابهن يحرصون على تعليمهن بعض النصوص الدينية والأدبية، والغناء والشعر وأيام العرب وأنسابهم، فكلما كانت الجارية جميلة، حسنة، رقيقة، مثقفة، كانت أملك لقلب سيدها وكلما زادت في ذلك زاد ثمنها، ومجالس المنادمة تستوجب أن تكون الجارية عارفة بالشعر، حافظة له، وإذا تم لها إضافة إلى ذلك حسن الغناء، كان في ذلك إعلاء لمنزلتها لدى سيدها، "**لأن مجالس المنادمة أساسها الطرب والغناء وقد تعددت هذه المجالس وتعددت مراكزها في كل أنحاء الأندلس، وكثر فيها شرب الخمور واقتناء القيان وسماع العيدان والإقبال على اللهو و الطرب، وسماع**

[1]–أحمد أمين : ضحى الإسلام ،دار الكتاب العربي، بيروت، ج1 ، ص82.

[2]–ابن الابار : التكملة المقتضب في تحفة القادم، ص 111 ، 123.

[3]–المقري : نفح الطيب ، ج1 ، ص 616.

الألحان بين طبقات المجتمع الأندلسي"[1] ، وذلك نظرا لتأثير **زرياب** المغني الذي وفد إلى الأندلس.

2-2 المرأة الحرة

في أوائل الحكم الأموي للأندلس لم تكن المرأة الحرة بحاجة للدفاع عن وجودها وسيادتها،فالتسري موجود، ولكن غلبة الجواري لم تظهر إلا بعد فترة من الحكم العربي للأندلس، ونظرا للاهتمام العلمي والأدبي من طرف الذكور والإناث حصلت المرأة العربية على حقوقها الاجتماعية والتعليمية، وعندما بدأت الجواري في ظهور وأخذ الجمال الأوروبي ينافس الجمال العربي، وظهرت أزمة المرأة الحرة العربية في المغرب مثلما كانت في المشرق، وإن كانت عند الأندلسيين أقل حدة،"**أما الحرائر فقد كن من بنات السادة والأمراء، فيتولى تعليمهن مدرسات خاصات، كما كانت حفصة الركونية معلمة لنساء المنصور الموحدي**" [2]، وقد يكن من بنات الأثرياء، ممن يستطعن اقتناء الكتب وإنشاء مكتبات خاصة بهن مثل عائشة بنت قادم وغيرها، "**وقد يكن من بنات العلماء ممن تثقفن على أيدي ذويهن مثل أم الحسن بنت القاضي الطنجالي وغيرها**"[3]، والمرأة الحرة من غير هذه الطبقات كانت فرصتها في الحصول على الثقافة الأدبية والغنائية غير كبيرة، ولا نقول نادرة، لأن التعليم كان متاحا.

"**ولكن ما نقصده هنا هو التركيز على نبوغ المرأة في جميع المجالات ، وتعليمها تعليما خاصا بها، كما كان الحال مع الجواري**"[4]، فإن لم تكن هذه المرأة الحرة نابغة بنفسها أو قادرة على الحصول على فرصتها في التعليم أو السعي إليه بنفسها، وحضور مجالس العلم

---

[1]–المقري : نفح الطيب ، ص616

[2]–سحر سالم :بحوث مشرقية ومغربية في تاريخ الحضارة الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، ،ج1،1997،ص86.

[3]–ياقوت : معجم الأدباء، ج3، ص 1182.

[4]–ابن بشكوال:الصلة،ت إبراهيم الالبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة،بيروت، ط1،ج3 1410هـ،1989م ،ص992.

والادب، فبالتالي لم تكن لها فرصة الجارية في إحضار أفضل المؤدبين والمعلمين رغبة في زيادة ثمنها عند البيع، ثم إن الجارية كانت تبرز في مجالس المنادمة وتحتك بالشعراء والأدباء، وذلك ما لم يتوفر للمرأة الحرة بصفة عامة إضافة إلى هذا فإن حياء المرأة الحرة لا يسمح لها بأن تستغوي الرجل، أو تلاحقه بأسلحة الأنثى، أو أن تستميله إليها بكل ما حذقته وعرفته المرأة من فنون القول وجرأته.

"**كما نجد ولادة بنت المستكفي التي فتحت صالونا أدبيا ، وكانت بجمالها وأدبها ونسبها أداة جذب قوية لمعظم أدباء عصرها**"[1] كما سنجد في بعض طبقات الحرائر شاعرات

ومن طبقة الأميرات :ولادة بنت المستكفي التي تغزلت **بابن زيدون**، و**أم الكرام بنت المعتصم بن صمادح** التي تغزلت بالسمار.

ومن طبقة الثريات :عائشة بنت أحمد بن قادم المشهورة، صاحبة المكتبة القيمة والحضور المحتوم.

ومن طبقة بنات العلماء والمثقفين :قسمونة بنت إسماعيل اليهودي، و**أم الحسن الطنجالي ، وأم السعد الحميري، وحسانة التميمية ، وحمدة بنت زياد المؤدب.**

ومن طبقة المثقفة المعلمة: الشاعرة المشهورة **بنت الحاج الركونية، ومريم بنت أبي يعقوب الفصولي.**

ومن طبقة الشعبية الفقيرة :مهجة بنت التياني القرطبية، نزهون بنت القليعي نديمة وكما وجدنا الجواري غير محجبات، كذلك كانت بعض الحرائر من النساء في معظم الأوقات أمثال **ولادة بنت المستكفي ، تميمة بنت يوسف** بن تاشفين.

3 أسباب تحرر المرأة في الأندلس :

تمتعت المرأة في الأندلس بقسط وفير من الحرية والنفوذ وذلك يرجع إلى سببين رئيسيين:

[1]–ابن الآبار : المقتضب في تحفة القادم، ص 124.

أولها :احتكاك المرأة هناك بالشعوب الأوروبية التي أثرت في ذلك المجتمع العربي الناشئ ببعض خصائصها، وذلك عندما قويت الصلات بين العرب والنصارى الأندلس بحكم المصاهرة أو المجاورة أو التحالف أو غير ذلك...

وثانيهما : اختلاط العرب في المجتمع الأندلسي بالبربر ، وهم سكان شمال إفريقيا القدامى، والبربر فرع من الشعوب الحامية التي انتشرت في افريقيا

"**وكان للمرأة في مجتمعاتهم مكانة تختلف عن مكانتها في المجتمع العربي، حيث اتخذ الحاميون الأم رأس الأسرة فكان أفراد الأسرة ينتسبون إليها و ليس إلى الآباء ... ومثل هذا النظام بقيت آثاره في تلك الشعوب الحامية التي تعربت فوظفوا المرأة في المكان الأول في المجتمع**"[1]

وقد تعرض المستشرقون في دراساتهم لوضع المرأة في المجتمع الأندلسي "**وقرروا بأنها كانت أكثر تحررا عما كانت عليه المرأة في مختلف أصقاع الإمبراطورية الإسلامية**" ،ومن بين هؤلاء المستشرق (**البارون فون شاك**) في كتابه شعر العرب وفنهم في إسبانيا وصقلية حيث قال : (**إن وضع المرأة في إسبانيا كان أكثر تحررا عما كان عليه بقية الشعوب الإسلامية الأخرى، فأسهمت بجهدها في كل ألوان الثقافة المعروفة على أيامها ،وليس بقليل عدد أولئك اللائي بلغن شهرة واسعة لدورهن في مجال العلم، أو مزاحمتهن للرجال في قرض الشعر، في ظل هذه الحضارة الراقية بلغن في اسبانيا احتراما لم تعرفه المرأة أبدا في المشرق الإسلامي)**[2]

وكان تعليم المرأة في الأندلس أمرا مألوفا، إذ كان الاندلسيون يبعثون بالفتيات إلى المدارس الأولية منذ الصغر، لكي يتعلمن نفس المواد التي تدرس للصبيان عادة، و"**بعضهن فيما بعد**

[1]–ابن الآبار : المقتضب في تحفة القادم ، ص 124.

[2]- سعد بوفلاقة : الشعر النسوي الأندلسي أغراضه و خصائصه الفنية ، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة عنابة، رسالة ماجستير ، ص 26.

كن يواصلن التعليم العالي ، ويحصلن على نفس الاجازات التي يحصل عليها الرجال عادة"[1].

وبعضهن كان يدرس الفقه وعلوم الدين، وأخريات يدرسن الأدب و مواد أخرى و لم يقف نشاطهن عند حد الدراسة في اسبانيا فحسب، "**وإنما رحلت بعضهن إلى للخارج للدراسة كالرجال سواء بسواء كخديجة بنت أبي محمد عبد الله الشئتجالي التي ذهبت مع أبيها إلى المشرق وحضرت معه نفس الدروس التي حضرها في مكة، وكذلك فاطمة بنت سعد الخير بن محمد التي رافقت والدها أيضا إلى المشرق وحضرت دروس كبار علمائه، وغيرهما**".[2]

"**وكان بعض الأمراء والأعيان يعينون معلمات لبناتهن يعلمنهن الفقه وعلوم الدين والثقافة الأدبية كالشاعرتين مريم بنت أبي يعقوب الأنصاري، وحفصة بنت الحاج الركونية التي كانت معلمة لبنات المنصور السلطان الموحدين**".[3]

ولعل كثرة عدد الشاعرات الأندلسيات بالقياس على عددهن في المشرق يعطي صورة توحي بأن نصيب المرأة الأندلسية من العلم والمعرفة والتحرر كان أكثر من نصيب أختها في المشرق، فقد كان بعض المتأدبات يترددن على منتديات الرجال الأدبية، "**كما كان لبعض النساء أيضا منتديات أدبية يقوم بها الرجال والنساء على حد سواء، ولعل ندوة ولادة بنت المستكفي تعتبر مثالا لهذا اللون من النشاط النسائي، وتحرك المرأة في الأندلس**"[4] وهذا لا شك يعبر أصدق تعبير عما تمتعت به المرأة الأندلسية من حرية وجرأة غير مسبوقة عند النساء العربيات.

من خلال ما سبق نستنتج أن المرأة العربية في المجتمع الأندلسي كانت تتمتع بالاحترام و التقدير ، و نفوذ قوي ولذا خرجت الأندلسيات من جميع الطبقات الى الحياة

[1] –الطاهر أحمد مكي: دراسات عن ابن حزم وكتابه (طوق الحمامة) دارالمعارف،مصر،1981م،ص248.

[2]–خوليان ريبيرا : التربية الإسلامية في الاندلس، ترجمة الدكتور الطاهر أحمد مكي ، دار المعارف، مصر، ص 159.

[3]–المرجع نفسه، ص 160.

[4]–لسان الدين بن الخطيب : الإحاطة بأخبار غرناطة، تحقيق محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي،مصر،ط2،1983 ص 501.

العامة ، وبرز منهن الباحثات ، و الشاعرات ، و المغنيات، و النحويات ، و العروضيات، و كانت المحرك الإساسي لعجلة الحياة الإجتماعية و الثقافية و الادبية بالأندلس .

و على هذا فان الظروف الإجتماعية الحضارية و الاقليمية كلها ساهمت في تحرر المرأة.

الفصل الأول

مظاهر التحرر المادي

1-المظهر الخارجي للمرأة الأندلسية

2- المجالس الأنثوية في الأندلس

3-الجمال الطبيعي

1-مظاهر التحرر المادي

1-1 المظهر الخارجي للمرأة الأندلسية

لعل أفضل مصدر يصف لنا المرأة الأندلسية، ما وجدناه في الإحاطة من وصف لسان الدين الخطيب للنساء الغرناطيات، وهو كما نعتقد وصفا ينسحب على معظم نساء بلاد الأندلس، ويقول ابن الخطيب : " **وحريمهم حريم جميل، موصوف بالسحر، وتنعم بالجسوم، واسترسال الشعور ، ونقاء الشغور، وطيب النشر، وخفة الحركات، ونبل الكلام، وحسن المحاورة، إلا أن الطول يندر فيهن ، وقد بلغن من التفنن في الزينة لهذا العهد، والمظاهرة بين المصبغات ، والتنفيس بالذهبيات والديباجات، والتماجن في أشكال الحلي إلى غاية نسأل الله بعض عنهن فيها** "[1]

1-1-1 اللباس :

ازدهرت صناعة المنسوجات في مملكة غرناطة ازدهارا لم تبلغه من قبل في كافة المدن الأندلسية تقريبا، فاشتهرت ألمارية بصناعة الحرير والديباج الفاخر، واشتهر أهل ملقة بصناعة الأقمشة الحريرية ذات الألوان المختلفة وكانوا يطرزون نوع خاصا منها يسمى "**الحلل الموشية**"[2]

يذكر ابن خلدون: "**إن صناعة الملابس من أعمال الحضر والعمران، وإن أهل البداوة لا يحتاجون هذه الصناعة، لأنهم يشتملون الملابس اشتمالا، أي يلفونها حول أجسادهم، وإن خياطة الملابس من مذاهب الحضارة** "[3]

---

[1]-لسان الدين الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة ،ص139.

[2]-جاسم القاسمي: تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، ط5، 1999، ص 84.

[3]-ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ج1 ، 1992، ص 438-439.

" **وقد اختلفت أزياء أهل البادية عن اهل الحضر فمن الملاحظ إن أزياء أهل البوادي اتسمت بالبساطة ، فكانوا يرتدون الجبة المصنوعة من النسيج السميك ، كذلك القمصان المعروفة بالدراعة أو الجلباب المصنوع من الصوف المفتوح في جزء منه** "[1]

"**وكان زي المسلمين يختلف عن زي الذمة فقد كانت المرأة الذمية ترتدي الجلجل تفرقة لها عن نساء المسلمين** "[2]،" **أما أزياء النساء فكان طابعها الأناقة والنفاسة والإسراف**"[3]

فقد عمدت النساء على التفنن في لبس المصبغات والمذهبات والديباجات من الملابس والتماجن في أشكال الحي إلى درجة الغلو وقد تنوعت ملابس النساء تنوعا كبيرا ، وتعددت أسماءها ونذكر بعض من تلك الملابس وأسماءها :

نبدأ بأغطية الرأس أهمها " **الطرحة** " **وهي غطاء يوضع على رأس وينسدل إلى الخلف قليلا وطرحة النساء أطول قليلا من طريحة الرجال وكانت الطرحة رقيقة مصنوعة من الكتان أو القطن**"[4] والنقاب هو "**نوع من الحجاب للمرأة لكنه كان مزود بفتحتين صغيرتين إمام العينين حتى تتمكن المرأة من السير ، وكان هذا النقاب يرتدي في الأندلس ومصر بين البدو** "[5]

اتخذت المرأة الأندلسية النقاب غطاءا لوجهها وقد تغزل الشعراء بالمرأة ونقابها حيث **قال ابن خاتمة الأنصاري** :[6]

قالت : رقيبي مقبل وتبرقعت حذر الرقيب

---

[1]–كمال أبو مصطفى ،ملقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية، د ط 1993، ص94.

[2]–الجر سيفي ، رسائل أندلسية في أداب الحسبة والمحتسب، مطبعة المعصر العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955، ص 122.

[3]–مصطفى شكعة ، الأدب الأندلسي ، دار العلم الملايين، بيروت، ط3، 1975، ص85.

[4]–هنري بيرس ، الشعر الأندلسي في العصر الطوائف، أستاذ طاهر أحمد مكي ، دار المعارف، ط1، 1988، ص 247.

[5]VOIR Dozy, histoire des muslmansEspagne , vols , tevipoevenoelleuden K 1932 KppK257–262.

[6]–ابن خاتمة الأنصاري ، ديوان ابن خاتمة، تحقيق محمد رضوان الداية ،دار الفكر بيروت، د ط ، ص 380.

فنظرته فإذا به من حبها فوق الذي بي

يصف هنا ابن خاتمة الأنصاري صاحبته وقد اخفت وجهها ببرقع مخافة الرقيب ويؤكد هذا الأخير إن النقاب من الملابس التي كانت ترتديها المرأة الأندلسية وليست كل نساء الأندلس ترتديه لأنها كانت لها الحرية في اختيار ما يردن ارتداءه .

ويقول الشاعر:[1]

أماطت على الخد اللثام فأطلعت هلالا على غصني وغصنا على حق

ومن الشعراء نجد كما وردنا في الأبيات السابقة من تغزل بالمرأة ونقابها الذي ترتديه واللثام يتضح هنا إن المرأة لها حرية في خلع النقاب دون خوف .

والوشاح "**نوع من الأحزمة العريضة المصنوعة من الجلد والمزينة بالأحجار الكريمة ويضعها النساء في وسطهن**"[2] وتغني الشعراء من أهل الأندلس بوشاح المرأة، وفضلوه فضفاضا على جسمها لأنه يدل على ضمور الخصر، وتلك صفة من صفات جمال المرأة ويقول **ابن خاتمة** :[3]

خصيبة طي الأزر جدب وشاحها فردف لبغداد وعطف ليثرب

إن ابن خاتمة في هذه الصور اعتمد أسلوبا تعبيريا موحيا عما يجيش في نفسه من مشاعر وأحاسيس نحو المرأة، فهو يرسم صورة متألقة للجمال الأنثوي، إمتلاء في الأزر، ودقة في الخصر، فهما صفتان تدلان على تكامل الحسن والجمال في الجسم حيث الإمتلاء في مواطنه والرهافة في مواضعها .

ويقول أيضا :[4]

ما بال خلخاليك قد صمتا وما لوشاحك الجوال في تحنين

---

[1]–لسان الدين الخطيب ،ديوان الصيب الجهام والمعاني والكهام، دار المعارف ، مصر ، د ط ، ص180.

[2]–VOIR Dozy : op ,cit , pp ,447–448

[3]–ابن خاتمة الأنصاري ، ديوان ابن خاتمة، ص 380.

[4]–المصدر نفسه، 380.

الشاعر يؤكد على جمال المرأة فيقدم في هذا البيت صورة حسية فيها كثير من الإغراء، بما فيها الكشف عن تفاصيل أعضاء الجسد، وهو لون من الوصف الحسي المثير تدفعه إليه دافقا كوامن نفسية راسخة في نفسه ، فلابد من وقفة مع ما فيها من فتنة فاتنة في صمت الخلخالين لإستقرارهما ملاصقين للساقين وأما الوشاح فقلق يحن حنينا لبعده من هذا الجسد، وإذا كان الخلخالان قد أحسا بنعيم القرب والملاصقة فسكتا والوشاح على الرغم من قربه قد أحسن بالبعد فأصابه الحزن والحنين، فما بالك بالمحب المتيم لفاتنة ابن خاتمة.

ومن أفخر أنواع الثياب النساء ما عرف باسم الديباج " أي الحرير المطرز التي كانت تتزين به ملوك الأعاجم ، يذكر أنه كان مضرب المثل في الفخامة و الرقي " [1]

1-1-2 أدوات الزينة:

حث الرسول عليه الصلاة والسلام نساء المسلمين جميعا على التجمل فقال للسيدة عائشة رضي الله عنها : " **مالي أراك شعثاء ، مرهاء، سلتاء** " ، " **كانت نساء الأندلس تحرص حرصا كبيرا على زينتهن بتكحيل العيون والتخصب بالحناء ، وارتداء افضل الملابس ، والتحلي بالذهب والحلي وخاصة في الأعياد** " [2]ومن أدوات الزينة التي يستخدمها النساء فقد ذكر الونشريسي بعض منها مثل" **المكاحل، والموارد الغالية تصنع من الفضة للإكتحال ، والأمشاط ، والأمرية و الأنعلة و القباقب وخرز الأمتعة بخيوط الذهب والفضة** "[3].

يقول **ابن فركون** :[4]

إذلها بهجة وحسن عجيبا وجمال باد وعرف وطيب

منطق لين وعين كحيل وقوام لدن وشعر وشنيب

---

[1]– ابن عبدون: الرسائل الأندلسية في أداب الحسبة والمحتسب، نشر الاستاذ ليفي بروفنسال،مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، 1955، ص 54–55.

[2]–هنري بيرس: الشعر الأندلسي ص 277.

[3]–أحمد بن يحيى الونشريسي: المعيار المغرب الجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، ط1 ، 1981 ص502.

[4]–ابن فركون: ديوان ابن فركون ،تقديم وتعليق محمد الشريف، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، 1987، ص257.

وعلى الرغم من اهتمام النساء بالكحل والإقبال على التجميل به في العيون فيعدد ابن فركون صفات صاحبته من جمال وطيب وقوامها الجميل ومنها الكحل الذي في عينيها.

واستخدمت النساء أيضا السواك للمحافظة على صحة أسنانها وكان يصنع من خشب عطري للعناية بالفم و الأسنان ، وقد زينت النساء الأندلسيات أصابعها بالخصاب الأحمر أو الأسود .

يقول **ابن خاتمة الأنصاري :**

استخلصت من فحمة القلب الشجي صبغا لنون الأجب المقرون

استخدمت المرأة الأندلسية الخصاب لتزيين اليدين و النقش عليها وافتتن الشعراء بغادة الأندلسية موشمة المعاصم و الأصابع بخصاب الأحمر مائل إلى السواد مما يزيد في حسنهن ويلفت النظر إليهن.

"**وكانت المرأة الأندلسية تخرج إلى الحمامات العامة بانتظام وكانت قرطبة وحدها تضم عددا كبيرا من الحمامات النساء الخاصة فقط بهن وقد كان الخروج إلى الحمامات فرصة للتسلية والتسرية، والخروج عن روتين الحياة اليومية ولقاء الصديقات، والتمتع بقدر من الحرية ، بعيد عن متاعب الحياة اليومية داخل الدور.** "[1]

وهذا يدل على إن المرأة الأندلسية العجوز ،التي انقطع عنها الرجال لم تجلس قعيدة البيت، بل كانت تحاول أن تشارك في مجالات الخدمة الاجتماعية ،"**وقد أدت العلاقات المستمرة بين المسلمين والمسيحيين بحكم الجوار والتداخل الحضاري، أن يستخدم كلا الجانبين الأشياء نفسها من الأقمشة والأثاث وأدوات الزينة والحلي**".[2]

[1]VOIR Huicimiranda « ambrosio » historia muslmana de volenciaysuregion , valencia ,1969 tom o,i,pp 65

[2]–بيرس : الشعر الاندلسي ، ص291

1-1-3 الحلي

"**اتخذت نساء الأندلس أنواعا مختلفة من الحلي منها الخواتم ، والعقود ، والأقراط التي تحلي الأذن والجبهة، والسوار والخلاخيل والتيجان ، والدلايات الذهبية المرصعة**"[1]وكانت هذه الحلي من الذهب الخالص لدى الطبقة الخاصة ومن الفضة لدى الطبقة العامة "**أما الطبقة الأرستقراطية فقد زينت حليها الذهبية بالأحجار الكريمة كالياقوت والزمرد ونفيس الجوهر**".[2]

وتغنى لسان الدين الخطيب بمعشوقته وقد شغله حسنها وجمالها عن ما كانت تتحلى به من زينة فقال :[3]

حسناء قد عنيت بحسن صفائها عن دملج و قلادة و وشاح

من خلال ما ورد في البيت السابق يظهر جليا مدى تأثر شعراء العصر الأندلسي بالحلي الذي كانت ترتديه المرأة الأندلسية زينة لها ، وهذا التأثر ظهر بكثرة في أشعار الشعراء آنذاك وهذا ناتج عن اهتمام المرأة بمظهرها الخارجي .

1-1-4 العطور

اعتنى أهل الأندلس بمظهرهم وزينتهم فاختاروا من الملابس أجملها، وأفخرها، ومن الحلي أنفسها، ومن العطور والمراهم والطيوب أزكاها، " **وقد استخدم أهل الأندلس العطور التي كانت تستخرج من الليمون والأزهار والحشائش، وبعض الطيوب كانت تستورد من الخارج** "[4] ، " **وأصول الطيب خمسة أصناف : المسك والكافور والعود والعنبر والزعفران، كلها من أرض الهند إلا الزعفران و العنبر فإنهما موجودان في ارض الأندلس.**"[5]

---

[1]–هنري بيرس : الشعر الاندلسي، ص 381

[2]– لسان الدين أبو عبد الله محمد الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ص 40.

[3]– لسان الدين الخطيب، ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام، ص 374.

[4]– فرحات يوسف شكري، غرناطة في ظل بني الأحمر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1982، ص130.

[5]– المقري: نفح الطيب، ج1 ،ص199.

" **واتخذت نساء الأندلس من الطيب والعطور والزينة لهن مما أشعل نار الهوى في قلوب الشعراء فأخذوا يتغنون برائحة من يحبون** " قول عبد الكريم القيسي :[1]

وبي شادن أغرى فؤادي بالهوى فأصبح عن معنى الهوى ليس يبرح

وتحمل عن أنفاسه نفحة الصبا روائح مسك تهفو وتنفح

ذكر شعراء الأندلس أنواع العطور في شعرهم ، والذي يكمل حسن المرأة و جمالها بطيب رائحتها و يزيدهم أناقة و حسن لمظهرهم كما جاء في أبيات عبد الكريم القيسي الذي يتغزل بإمرأة اتخذت من المسك عطرا لها.

2 – المجالس الأنثوية في الأندلس

2-1 المجالس الأدبية

" **المجالس الأدبية في الأندلس هي من اكبر مظاهر الفكر والثقافة ،ومن أهم مشاهد الجمال والذوق .تصور الحياة العقلية والاجتماعية تصويرا دقيقا وتدل على حسن الذوق ورقة الطبع و صفاء الموهبة** "[2]

وغالبا ما كانت هذه المجالس تعقد في قصور الخلفاء والأمراء والأعيان أو في المساجد ومعاهد العلم ،ودور المعرفة، بل وقد انعقدت هذه المجالس في أحضان الطبيعة،وكان يدعى لها أعيان الوزراء ونبهاء الشعراء، ومن الجدير بالذكر أن هذه المجالس لم تخلو من المرأة الشاعرة الأندلسية ويعد هذا مظهر من مظاهر تحرر المرأة الأندلسية وإقبالها على العلم واختلاطها السافر بالرجال في هذه المجالس، حيث تعقد بينهم مناظرات أدبية، " **وتعتبر ولادة بنت المستكفي أشهر شاعرات الأندلس وأعلاهن رتبة، واسماهن في الأدب مقاما**"[3].حيث أقامت صالونا أدبيا يجذب إليها اكبر الشخصيات وأعظم الأدباء شهرة وقد

---

[1]–عبد الكريم قيسي: ديوان عبد الكريم القيسي، ترجمة شيخة ومحمد الهادي الطرابلسي، بيت الحكمة، قرطاج، 1988 ، ص 159.

[2]–محمد عبدالمنعم الخفاجي، الحياة الأدبية في الاندلس ،دار الجليل، بيروت، ط1، 1992، ص239.

[3]–مصطفى الشكعة: الأدب الأندلسي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 3 ،1975 ، ص 141.

ظهرت بظرفها وارتداءها للخمار أحيانا واختلاطها بالرجال، وجرأتها في الحديث بما يدل بوضوح أنها تحررت تماما من كثير من القيود فقد فتحت أبواب قصرها للأدباء والشعراء ورجال .

الفكر فكان مجلسها بقرطبة "**تجمع فيه بين الجمال والأدب والذوق ورواء الحديث وحلاوة الرد أو حرارة النكتة حتى تعد من كبيرات ربات المجالس الأدبية أو الصالونات في الأدب العربي** " [1]وقد اجتمع في ندوتها من معاصرها شعراء وأدباء وقد أشارت إلى ذلك حين قالت :

باني وبان نظر الأنام لبهجتي كضباء مكة صيدهن حرام

يحسبن من لين الكلام فواحش ويصدهن عني الخنا والإسلام

وكان الشاعر ابن زيدون من رواد هذا الصالون، وفي صالونها أعجبت ولادة بشعر ابن زيدون ، وأعجب هو الأخر بسحرها وخفة روحها فانبعث في كل منهما ميل قوي نحو الأخر.

وقالت ولادة في مجالسها الأدبي مخاطبة ابن زيدون[2] :

ترقب إذا جن الظلام زياتي فإني رأيت الليل أكتم السر

وبي منك لو كان بالشمس لم تلح بالبدر لم يطلع والليل لم يسر

أنشات ولادة أبيات في مقام الغزل والغيرة ، تترجم مشاعرها اتجاه ابن زيدون وحبها إياه، وهو اتجاه حسي تحركه الشهوة وتجدد نشاطه الرغبة المستمرة، نلاحظ أن غزل ولادة ارتباط دائما بابن زيدون كما تغزل بها هو الأخر على طريقة عدد من شاعرات الأندلس، اللائي أعطينا لأنفسهن الحرية الكاملة في التغزل بالرجل .

[1] –مصطفى شكعة: الادب الاندلسي، ص 141.

[2]-المقري : نفح الطيب، ج5 ، ص 340.

2-2 مجالس الغناء والرقص

كثرت مجالس الغناء، وتعددت أنواعها وألوانها في الأندلس، وترنمتا فيها الجواري،والمغنيات على وقع الآلات الموسيقية وأنغامها، وانطلقت أصوات المغنيين الذين برعوا في ميدان الغناء والموسيقى." **وترتبط كلمة مغني في المعنى بكلمة الموسيقى كما سميت الموسيقى بالطرب ، وقد كان المسلمون المتشددون يسمونها "اللهو"لذلك سميت الآلات الموسيقية باسم الملاهي** "[1].

وكان للجواري المغنيات دور بالغ الأهمية في مجالس الغناء، فقد أتى الشعراء الأندلسيون على ذكرهن ، وانشدوا الأشعار في جمالهن ، ورقة أصواتهن قال ابن خفاجة :[2]

وفتاة حسن كلها أعجاز غنت غناء كله إعجاز

لذت أغانيها وخفت موقعا كأنما تطويلها إيجاز

ينشد هنا ابن خفاجة في أبياته هذه إلى جمال المرأة الأندلسية التي كانت تدخل إلى مجالس الغناء واللهو والرقص وتختلط مع الرجل كجاريات أو مغنيات ويشيد إلى مدى حسنها ورقة صوتها .

ويقول أيضا :[3]

فتقا الشباب بوجنتيها وردة في فريح إسحلة تعيد شبابا

وضحت سوالف جيدها سوسانة وتوردت أطرافها عنابا

وترنمت حتى سمعت حمامة حتى إذا حسدت زجرت غرابا

بين النجوم قلادة تحت الظلام عمامة خلف الصباح نقابا

[1]–هنري جورج فارمر: تاريخ الموسيقى العربية، ترجمة حسين نصار راجعة، الناشر مكتبة مصر، مصر، ص 66.

[2]–ابن خفاجة: الديوان، تحقيق الدكتور السيد مصطفى غاري، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، ص 36.

[3]–المصدر نفسه، ص280.

نجد هنا ابن خفاجة ملك عليه قلبه، فانطلق يصف لنا إحدى المغنيات حسن صوتها وجمال مظهرها وروعة أدائها، فهي فتاة جميلة متوردة الخدود، تترنم في غنائها كأنها حمامة تترنم على الأشجار، فهي بين النجوم قلادة وخلف الصباح نقاب.

ارتبط فن الرقص على أنغام الموسيقى بمجالس الغناء والطرب في الأندلس ومن الصعب أن تتعرف إلى جماعة تحترف الرقص دون مصاحبة الغناء والموسيقى ويعتبر الرقص من مكملات مجالس الغناء في الأندلس، فهو ينطلق بالمشاعر في آفاق رحبة، تعبر عن رغبة النفس البشرية، وتؤكد على حب أهل الأندلس للغناء والرقص.

يقول الشاعر **أبو علي الحسن ابن الأنصاري** :[1]

تخط الشوق في القلب شخصها فني كل ما تأتيه حسن وتحسين

وليت تطيق "الشين" في حال نطقها فمن أجل بعد الشن باعدها الشين

إذا رقصت أبصرت كل بديعة ترى أنفا حبنا وحبا هي النون

فيا نزهة الأبصار سميت نزهة لكي يوضع المعنى بيان وتبين

هنا الشاعر أبو الحسن يصف لنا راقصة ماهرة هي نزهة وتعرف بتخط الشوق من حيث رشاقتها في الرقص وتشبيهها إذا استقامتا بالألف، وفي النون إذا انثنت تقوسا وانحناء، قال الدكتور عبد الرحمن الحجي "**ورقصهم الحالي هو بعينه الرقص العربي بما فيه من خفة الرقصات، ورشاقتهن، التفنن في حركات جيئة وذهوبا**" .[2]

2-3 العمارة والبناء

"**شهدت الأندلس ازدهارا معماريا لا نظير له، شمل القصور، والحصون و القلاع، والمساجد، والمدارس والقناطر وغيرها . حيث نجد المسلمين في الأندلس حققوا تطورا بفضل فكرهم المبدع، ولم يستطيع شعوبا كثيرة أخرى أن تحققه**" [3]، " **فكان للفن المعماري**

[1]-ابن الآبار: المقتضب من تحفة القادم، ص144.

[2]-عبد الرحمان الحجي: تاريخ الموسيقى الأندلسية، دار الارشاد للطباعة والنشر، ط1، 1969 ، ص 116.

[3]-زيغريدهونكه: شمس العرب تسطع على الغرب، ص 167 .

الإسلامي طابعه المميز الذي يستطيع الإنسان معرفته و تمييزه بسهولة "[1] ومن أبرز مظاهر هذا الفن المعماري ما يأتي :

برج فلهرة، " **صرح يسمى بالنصر، كان قلعة في أيام المسلمين، ثم حولهاإسبان إلى مقام ملكي حصين، وهذا البناء يوجد في مدينة آلشا، هي بقرب تدمير** " [2]، و كذلك "**اختط المسلمون بمدينة تطيلة الحصينة عسكريا، والتي يوجد بها كتدرائية جميلة، أقيمت على أنقاض مسجد أقيم في القرن التاسع الميلادي** " [3]

" **ومن المدن التي تم تشييدها ، مدينة مرسية، وهي مدينة محدثة إسلامية، تعد قاعدة تدمير وتقع في شرق الأندلس** " [4]، " **وأمر ببنائها الأمير عبد الرحمان بن الحكم** "[5]، "**كان لمدينة مرسية عدة متنزهات ، منها جبل آيل تحت البساتين، وهي تشبه هذا الوصف مدينة إشبيلية في غرب الأندلس** "[6] ، " **كانت مبانيها منخفضة ذات طبقتين أو ثلاث، وهي في مستوى من الأرض تحيط بها الحدائق من كل جانب، وفي جنوبها سلسلة من التلال العالية، ولها حصون وقلاع، بينهما وبين قرطبة عشر مراحل، وكان من أكبر مبانيها هو ميدان الدستور الجميل** "[7]

" **كما اختط المسلمون مدينة بطليوس التي أمر ببنائها الأمير عبد الله بن محمد، وكان فيها مسجد تم بناؤه باللبن والطابية، وبنيت صومعته بالحجر وبني مسجدا خاصا داخل**

[1]–عز الدين فراج : فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية، دار الفكر العربي، 1987 ص 273 .

[2]–محمد عبد الله عنان : الأثار الباقية في إسبانيا والبرتغال، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، ط2 ، ص151.

[3]–المرجع السابق ، ص 151.

[4]–ياقوت أبو عبد الله شهاب الدين، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، ج2 ، ص 19.

[5]–الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط5، 1975،ص543.

[6]–أبو الفداء الملك المؤيد إسماعيل بن علي : تقويم البلدان، تصحيح : رينود والبارون ماك ديلاق، دار الطباعة السلطانية ،باريس، 1850، ص 539.

[7]–شكيب أرسلان : الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية، دار مكتبة الحياة ، بيروت، ج1، ص 202.

الحصن الذي اتخذه له " [1]**، " وكان سور مدينة بطليوس مبنيا بالتراب، ولها ربض كبير أكبر من المدينة، وهي على ضفة نهر كبير يسمى القؤور"** [2] **، " كذلك أمر عبد الله بن محمد ببناء مدينة مصر قرية الأندلس القريبة من قرطبة "** [3]**، " وتميزت مبانيها بأنها رفيعة و فخمة و جميلة و فاخرة "** [4].

حرص المسلمون في الأندلس منذ الفتح الإسلامي بطبعها بالطابع الإسلامي، وذلك بإنشاء مسجد جامع في قلب العاصمة قرطبة، ومن المعروف أن المساجد الجامعة كانت أساس التنظيم العمراني في المدن الإسلامية لأن المسجد هو المركز الديني الذي يسيطر على حياة المدينة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، ومن حوله تلتف بقية مراكزها العمرانية، فكانت تقام حول ساحته الأسواق والحوانيت، كما كانت تعقد فيه الاجتماعات، وتوزع ألوية الجيش بنوده ، كما كانت له "**أهمية من الوجهة التعليمية بحكم قيامه بنفس وظيفة المدرسة**" [5] وكما " **أدخل الخليفة الحكم المستنصر عنصر القباب إلى جامع قرطبة حيث توج زيادته في المسجد الجامع سنة 344هـ/965م بأربع قباب توزعت على البلاط الأوسط المؤدي إلى المحراب و الأسكوب الموازي لجدار القبلة، أول هذه القباب:**

القبة المخرمة الكبرى القائمة على مدخل البلاط الأوسط من الزيادة، وثانيهما القبة التي تتقدم جوفة المحراب، ثم القبتان اللتان تكتنفها شرقا وغربا وتصنعان معها غطاء

---

[1]–المراكشي عبد الواحد التميمي، بيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، تحقيق كولان ليفي بروفنشال، دار الثقافة، بيروت، ج2 ، ص 102.

[2]–أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس : نزهة المشتاق، 1975، روما، ج2، ص 452–455.

[3]–الحميدي أبو عبد الله محمد بن فتوح الأزدي: جذرة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966، ص84.

[4]–الحميري محمد عبد المنعم : الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط5، 1975، ص 584.

[5]–السيد عبد العزيز سالم: قرطبة،دار النهضة، العربية للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان،ط1 ، 1969، ص32.

المقصورة الخلافية، وتتميز هذه القباب بالإضافة إلى ما أحدثته من تناسق وإيقاع وتوازن في بلاط المحراب"[1].

" فهي من ظاهرها مدببة الشكل إذ يعلو عنقها المثمن سطح مدبب من ثمانية أوجه بدلا من الشكل المنشوري العادي أما بواطنها فتتألق من ضلوع بارزة تتخذ أشكال عقود منفوخة أشبه ما تكون بالأهلة تتقاطع فيما بينها، كما اتخذت مأذنة الأندلس الشكل المربع ، الذي شاع في مآذن الشام "[2] **، " وتعتبر مئذنة الأمير هشام بن عبد الرحمان الداخل بالمسجد الجامع بقرطبة هي أقدم المآذن الأندلسية. نجد أن الاندلس شهدت تقدما كبيرا في إعمار ، قتم إنشاء المنشآت المعمارية والقصور الفخمة ، وبناء المدن وبعضها مازال قائما إلى وقتنا هذا "**[3]

3- الجمال الطبيعي :

وهب الله الأندلس طبيعة ساحرة، أرض خصبة ومياه عذبة، ووديان جارفة، إلى رياض ساحرة وأشجار يانعة وظلال ،إلى غابات ملتفة خضراء ،وأطيار تغرد في الأفنان.

أرض اجتمع فيها كل أخضر وجميل، وخفقت بها القلوب ،وهامت بها النفس، ولقد تهافت الشعراء على وصف الطبيعة الخلابة التي وهبها الله للأندلس وتعنوا بمظاهرها ومحاسنها ولافتتانهم بها، وقد أبدعوا وبرعوا في رسم لوحات شعرية في غاية الروعة والجمال والسحر، فكثرت المتنزهات في الأندلس لم تكد مدينة من مدنها تخلو من متنزه جميل، كانت هذه المتنزهات حافلة بألوان المتع والمسرات " **فلم تكن تخلو من وجه جميل وكأس خليل، وألحان تطرب الثكلى، ومحاضرات أشهى من بلوغ الآمال وأحلى"**[4] **، "وكانت هذه المتنزهات**

---

[1]–محمد علال عبد العزيز: الجذور الأندلسية في الثقافة العربية ، دار الغريب ، القاهرة، ط5، 2006 ، ص217.

[2]– المراكشي محي الدين عبد الواحد بن علي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان، القاهرة ، 1963 ، 457.

[3]–فوزي عيسى: الشعر الأندلسي في عصر الموحدين ، دار الوفاء ، الأسكندرية ، ط1 ، 2007 ، ص129 .

[4]–المرجع السابق، ص 129.

منتدى الشعراء ومسارح لهوهم ، ومدار أنسهم ، فكانوا يقضون فيها أجمل أوقاتهم، يستمتعون بمناظرها الخلابة ويعبون فيها من كؤوس اللهو" ، " **ومعهم من الوجوه الفتانة ما يعين القرائح و يأتي من المحاسن والبدائع بكل غاد و رائح**" [1].

كما تفردت الأندلس بكثرة أنهارها، فهناك نهر إشبيلية الأعظم، فعلى ضفافها تنتشر الحقول والبساتين والمتنزهات، وقد فتن بها الشعراء فصوروها في قصائدهم، وأفاضوا في تصويرها، فوصفوها في سكونها وجريانها وانصبابها ، ووصفوا القوارب التي تتهادى على صفحات مياهها، ووصفوا القناطر التي حولها مثل قرطبة وقنطرة أشبيلية وغيرها .

يقول **ابن سهل** :[2]

الله نهر ما رأيت جماله	إلا ذكرت لديه نهر الكوثر
والشمس قد ألقت عليها رداءها	فتراه يرفل في قميص أصفر
والطير قد غنت لشطح و رواقص	فوق الغدير جررن ثوب تبختر
وكأنما أيدي الربيع عشية	حلين لبان الغصون بجوهر
وكأنما خضر ثماره و بياضه	ثغر تبسم تحت خد معذر

قد ابن سهل في أبياته هذه أوصاف على النهر، ويحله محله أثيرا في لوحاته المتعددة فبدأ كحسناء ترفل في قميص أصفر ولكنه لا يكتفي بهذه الصورة وإنما يضيف إليها صورا أخرى مكثفا المنظر الطبيعي، فيصف الطير وقد تغنت على جوانبه متجاوبة مع الراقصات اللائي يرقصن فوق الغدير وهن يتبخرن في أثوابهن، وهذه الصورة لا تأتي مفردة ولكنها تأتي داخل المنظر العام الذي يرسمه ابن سهل للربيع فوق فم الخليج في إحدى مروج اشبيلية.

وحظيت الروضيات بنصيب الوافر من عناية شعراء الطبيعة فرسموا لها لوحات كثيرة صوروا فيها ما تشتمل عليه الروضة من أشجار وأزهار وجداول وطيور، وفي كتب التاريخ ما يشهد على ذلك إذ أن : " **من طريف الأمور أن المنصور كان قد سمى بناته بأسماء الزهور،**

[1]– ابن سهل : ديوان ابن سهل ، مطبعة الأدبية ، بيروت ، 1885 ، ص 144.

[2]–عيسى خليل محسن: أمراء الشعر الأندلسي، دار المعارف، مصر، ص 113.

فنظم الشعراء في نظم الأزهار قصائد تبين فضيلة كل منها، وهم في هذا يحكون خصائص بنات المنصور نفسه"[1] وقد راج شعر الغزل في الأندلس رواجا كبيرا، وساعدت البيئة على انتشاره لما فيها من طبيعة جميلة، " **وقد طغت الأوصاف المادية إجمالا في الحديث عن الحبيبة ، فوصف الشعراء المحاسن الخارجية وشبهوها بالطبيعة**"[2]. وما نراه هنا تداخل بين عالم الطبيعة وعالم المرأة وبينه وبين عالم الحب والمحبين ، "**جاوزا ذلك إلى استعارة مفاتن المرأة وإحساساتها في وصفهم الطبيعة فأصبحوا يستعيرون لكل منهما من الأخرى، حتى كأن عالمي الطبيعة والمرأة قد تداخلا في أذهانهم** "[3]

"**فالمرأة الجميلة هي تلك التي تتوفر فيها صفات ثابتة وفقا لقوانين مفهوم الجمال آنذاك، فبقف الشاعر العاشق أما مكونات ذات الحبيبة لإبراز جمالها ورونقها مستعينا فيذلك بمختلف الصور من تشبيه وإستعارة وكناية، فالمحيا هو البدر الساطع او الشمس المشرقة والعيون السوداء الساحرة تذكر النرجس، والخدود بلونها هي الورود المتفتحة أوالخمر المتوقد، الشفاه السمراء وحلو مذاقها هي الفاكهة اليانعة، والأسنان البيضاء هي الجوهر المتألق، والرضاب العذب هو الماء البارد الشافي أو العسل الصافي أو العتيق، والنهود هي الرمان المستدير ..... ، ثم القامة واستقامتها هي غصن البان المتمايل اوالرمح المصقول، ومن ثم التبختر في المشي والتدلل مما يزيد في تشوق العاشق الى الحبيبة**"[4] ، " **وكما يشيع حب المجتمع الأندلسي للمرأة البيضاء ذات الوجه الوردي التي يتحلى في جمال القمر، تزينه غدائر الشعر مصففة فوق الجبين ومرسلة على جوانب الوجه، ملتوية كأنها ذيول العقارب**"[5]

---

[1]–د يوسف عيد ، د يوسف فرحات: معجم الحضارة الأندلسية، دار الفكر العربي، بيروت، ط1 ، 2000 ، ص 6.

[2]–د عبد القادر هني: مظاهر التجديد في الشعر الاندلسي قبل سقوط قرطبة، دار النهضة، دط، ص 136.

[3]–أحمد الحجاجي، محاضرات في الشعر الاندلسي (في عصر الطوائف)،دار المعارف، دط، ص 78–79.

[4]–اميليو جارتياجوميث: الشعر الأندلسي، ترجمة عن الاسبانية : د حسين مؤنس، دار الرشاد، القاهرة، ط2، 2005،ص63.

[5]–ابن الكتاني الطيب، كتاب التشبيهات، ت إحسان عباس ، دار الثقافة، بيروت، ص 134.

وما يثبت صحة ما سبق قول **يوسف بن هارون** :[1]

يكسى بياضا من الضياء يكاد وجه الذي يراه

يقطع في زرقة السماء كأنه فيك برر تم

فهو يثبت أن جمال وجه المرأة في بياضها ويجعل منها ضياء ونور وقد شبهها بالقمر البدر يوم اكتماله.

مما سبق نستنتج أن المرأة في الأندلس كانت تتمتع بجمالا ساحرا و ذلك لإمتزاج العرب بالإسبان ، كما كانت تهتم بجمالها و أناقتها و ذلك دليل على تحررها ، و كانت المرأة هي العنصر الفعال في المجالس الأنثوية في الأندلس ، لأن ولادة بنت المستكفي هي اول من أقامة صالون أدبي في الأندلس دليل على تحرر المرأة و إختلطها مع الرجال ، و لطبيعة الأندلس كان لها دور بارزا حيث ربط الشعراء جمال بطبيعة الأندلس الخلابة و عليه نجد أن المرأة أخد فرصتها لتكون شخصيتها المستقلة و تفرض إحترامها في جميع مجالات الحياة .

[1]–المقري التلمساني، نفح الطيب، ص 22.

الفصل الثاني

مظاهر التحرر الفني

1- الأغراض

2- الأوزان

3- المواضيع

1-الأغراض

إحتلت المرأة في الأندلس مكانة رفيعة مرموقة، فكان لها دور في الحياة الأدبية بل لعل حرية المرأة في الأندلس قد زادت بعض الشيء، فقد روي شعر مليء بالألفاظ الأدب المكشوف، وكان ينشد ويحفظ في المجتمعات.

وقد ساهم هذا التطور والتحرر الذي عاشته المرأة في الأندلس في ظهور عدد من الشاعرات والأدبيات الأندلسيات، وقد نظمن " في كثير من الأغراض التي عرفت عند الشعراء، أو بالأحرى لم يصلنا شعرهن في كل الموضوعات ومن أهم الأغراض التي نظمن فيها، هي : الغزل، المدح، والهجاء، و وصف الطبيعة، والشكوى والاستعطاف "[1].

وقد أبدعت الشاعرة الأندلسية في الشعر العربي ، ملهمة ومنتجة وكان لها دورا بارزا.

1-1 الغزل

كان الغزل أكثر الأغراض الشعرية ثراء عند المرأة الأندلسية، وصفت فيه مشاعر الحب والشوق والفراق وغيرها من المعاني التي يدور حولها هذا المحور، وهذا راجع إلى الحرية الاجتماعية التي حظيت بها المرأة، والاحترام الكبير الذي تمتعت به من قبل الرجل بإضافة إلى توفرها على فرص التعليم الكثيرة التي أتيحت لها، ومخالطتها الرجل في مجالس العلم، بالإضافة إلى عنصر هام وهو تأثير البيئة الأوروبية التي عاشت فيها على الطباع والعادات المشرقية، " **وينقسم الشعر الغزلي إلى اتجاهين : اتجاه العفاف والترفع، واتجاه المجون والشهوة إلى جانب انقسامه من ناحية أخرى بين غزل المذكر وغزل المؤنث أي : الجنسية المثالية**"[2].

" **ومن الشاعرات اللائي يمثلن الاتجاه الأول حفصة بنت حمدون الحجازية، والغسانية البجانية، وأم العلاء بنت يوسف الحجازية، وزينب المرية** "

---

[1]–سعد بوفلاقة، الشعر النسوي الأندلسي إ. د عبد الرؤوف مخلوف ، جامعة عنابة الجزائر، رسالة ماستر، سنة 1986، ص 191 .

[2]–المرجع نفسه، ص 192.

ونمثل هذا الاتجاه أبيات جميلة من الغزل تقول **أم العلاء الحجازية** :[1]

كل ما يهدر عنكم حسن وبعلياكم يحلى الزمن

تعكف العين عن منظركم وبذكراكم تلذ الأذن

من يعش دونكم في عمره فهو في نيل الأماني يغبن

قدمت أم العلاء الحجازية غزلا محتشما عفيفا، ليس فيه أوصاف المحبوب، لكنه ملتف بغلالة رقيقة من الوقار والحياء.

ووصفت الشاعرة مشاعر الحب لديها بغزل محتشم، وربما لم تتوفر لها الفرص المتاحة للحصول على قلب المحبوب.

" **ويمثل الاتجاه الثاني اتجاه المجون والشهوة : وهو الاتجاه الغالب على غزل شواعر الأندلس، وهو اتجاه حسي، تحركه الشهوة، وتجدد نشاطه الرغبة المستمرة، أم الكرام بنت المعتصم بن صمادم، وولادة بنت المستكفي ونزهون بنت القلاعي الغرناطية، وحفصة بنت الحاج الركونية، فكلهن غزلات ماجنات أطلقن العنان لشهوتهن وبدأن بها دون حياء أو خجل**"[2] ، تقول **نزهون القلاعية** :[3]

لله در الليالي ما أحسنها وما أحسن منها ليلة الأحد

لو كنت حاضرنا فيها وقد غفلت عين الرقيب فلم تنظر إلى أحد

أبصرت شمس ضحى في ساعدي قمر بل ريم خازمة في ساعدي أسد

تصف لنا الشاعرة ليلة قضتها بين أحضان حبيبها بعيدا عن أعين الرقباء، فباحت الشاعرة بمكونات وجدانها، وصرحت بالرجل الذي معها وبحبها له، ولم تكن مدارية لهذه المشاعر، فقد كانت الشاعرة حرية كبيرة لتبوح بهذا الشعر دون حياء.

[1]–ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ت شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1964 ، ص 38.

[2]–سعد بوفلاقة: الشعر النسوي الأندلسي، ص 192 .

[3]–المرجع نفسه، ص 192.

1-2 المدح

حظي المدح بأهمية كبيرة عند الأندلسيين، فقد امتلأت الأندلس بشعراء يرددون فضائل الممدوح ومناقبه وينشدونها بين أيدي الخلفاء، " **فكانوا يستهلون مداحهم بالغزل أو وصف الغلاة، أو بوصف الطبيعة، والتغني بجمالها، أو بوصف الخمر .... ثم يخرجون بعد ذلك إلى المدح، ومنهم من صدر مدحه بأكثر من غرض كأن يمهد بالغزل أو الخمر أو الشكوى أو العتاب و منهم من التزام بموضوع المدح وحده**"[1]

وقد يكون دافع الشاعر للمدح، رغبة في صلة الممدوح له بالمال والهبات أو رهبة من بطشه وسلطانه، أو حبا صادقا، وعاطفة حقيقية، وولاء حقيقيا ، وغير ذلك من الدوافع .

" **وهذا ما يتجلى واضحا لدى شواعر الأندلس، فإن أغلب اللائي نظمن في غرض المدح هن من سوقة الشعب ودهمائه .. أو ممن نشأن في الطبقة الوسطى** ".

قالت **حسانة التميمية** : [2]

إني إليك أبا العاصي موجعة أبا المخشي، سقته الواكف الديم

قد كنت أرتع في نعماه عاكفة فاليوم أوي إلى نعماك يا حكم

أنت الإمام الذي انقاد الأنام له وملكته مقاليد النهي الأمم

قدمت الشاعرة حسانة التميمية هذه الأبيات مدحت فيها الأمير الحكم بن هشام، وقد مدحت شاكية إليه حالة الفقر وضيق ذات اليد، بعد موت والدها وهو عائلتها الوحيدة.

1-3 الهجاء

ساهمت المرأة الأندلسية أيضا في غرض الهجاء، مدافعة عن نفسها أو منتقمة لذاتها، أو متطرفة أو راغبة في إشاعة جو من الضحك والمداعبة، ومن الغريب أن تبدأ المرأة بالهجاء سواء كان بهجاء الرجل فتستدعيه بذلك عليها، وتجعل من نفسها عرضة لسهام قوله، أو

[1]–المرجعالسابق، ص 194.

[2]–المرجع نفسه، ص 195.

بهجاء امرأة والتي لابد من أن تشعل حرب شعرية بينهما ، والأبعد عن الذوق أن تستخدم المرأة ألفاظا نابية ، وعبارات سوقية غير مهذبة ، بما تذكره من ألفاظ و مسميات.

تقول **نزهون القلاعية:**[1]

عذيري من عاشق أنوكِ سفيه الإشارة والمنزع

قدمت الشاعرة هجاء للرجل الذي طلب منها الزواج فوصفته بالحمق، فيكفيه حمقا أنه خطبها وهي جميلة وهو القبيح، فقد هجت الشاعرة تفكها وتطرفا، رغبة في إضحاك الجماهير، وإظهار البراعة الذاتية وعدم النقص عن الرجل في القدرة على تتبع العيوب ولو بالفاحش من القول، وقد هجت **ولادة ابن زيدون** فقالت :[2]

ولقبت المسدس وهو نعت تفارقك الحياة ولا يفارق

فلوطي ومأبون وزان وديوث وقرنان وسارق

وقد جرى على لسان الشاعرة ولادة في أن تهجو من أحبة ورمي للمهجو بالبذاءة والفحش، واللواط، ولم ترغب ولادة الأمير ابن زيدون من أن ترميه بها وتجمعها في شخصه ونلاحظ في أبيات ولادة لهجة الغضب القوي العاصف، ورغبة في الانتقام وتشفيا في ابن زيدون ونعته بصفات يعف عن ذكرها اللسان.

1-4 وصف الطبيعة :

كانت المرأة الأندلسية تعيش وسط هذه الطبيعة الجميلة، فلابد أنها أغرمت بها غراما شديدا، وأحبت تصويرها، ولو في طيات أغراض أخرى من شعرها، وقد تختلط في القصيدة الأندلسية الأغراض الثلاثة : الطبيعة، والغزل، والخمر، لأن الشخصية الأندلسية بصفة عامة ميالة إلى اللهو والطرب والدعاية والظرف تقول **حمدة بنت زياد المؤدب** :[3]

وقانا لحفة الرمضاء وادٍ سقاهُ مضاعفُ الغيث

[1]–سعد بوفلاقة: الشعر النسوي الأندلسي، ص 195.

[2]–المرجع نفسه، ص 200.

[3]–المقري: نفح الطيب،ج4، ص 205.

تصف الشاعرة الوادي، فنجد أنها لم تخلط وصفها لطبيعة الجميلة الخلابة بخمر أو غزل وإنما جاء وصفها له سلسا حانيا رقيقا، بعبر بوضوح عن شفافية وشاعرية، فهي تجد في الوادي المطير المخضر ما توقت به هجير الحر، وعبرت عن هذا الهجير بلفحة الرمضاء،وهو حر الحجارة من شدة حر الشمس، فكان هذا الوادي وقاء من هذا الحر الشديد.

1-5 أغراض جديدة

" **ليست هناك أغراض جديدة بأتم معنى الكلمة في شعر شواعرنا ولكن هناك أغراض جديدة بالنسبة للشعر النسوي المشرقي ، حيث تجرأت المرأة الشاعرة في الأندلس على طرق موضوعات كانت عند المشارقة مقصورة على الرجال** "[1] ، هذا يبرز مدى قوة المرأة الأندلسية بجعلها صورة مميزة عن غيرها والبوح بمشاعرها متجاوزة حواجز المجتمع و موانعه دون خوف أو خجل ومتحررة كاسرة للقواعد.

" **ومن بين هذه الموضوعات ظاهرة حب المرأة للمرأة أي : الجنسية المثلية عند شواعر الأندلس** "[2]وقد بلغ المجون واللهو والغزل في الأندلس دركا لم يسبق له وجود لدى شواعر العرب حيث قالت الشاعرة حمدونة بنت زياد المؤدب وهي من الشواعر اللائي تغزلن بالمؤنث :[3]

أباح الدمع أسراري بوادي — له للحسن آثار بوادي
ومن بين الظباء مهاة إنس — سبت لبّي وقد ملكت فؤادي
لها لحظُ تُرقدهُ لأمر — وذلك الأمر يمنعني رُقادي
إذا سدلت ذوائبها عليها — رأيت البدر في جُنح الدادي

[1]–ياقوت ، معجم الأدباء، دار الاسلامي، بيروت، ط 1 ، ج3،1993، ص 1212.
[2]–سعد بوفلاقة، الشعر النسوي الأندلسي، ص 204 .
[3]- المرجع نفسه، ص 204.

وهذه ظاهرة الغزل بالمؤنث أو الجنسية المثلية جسدتها الشاعرة حمدونة بنت زياد المؤدب " **حيث خرجت مرة إلى الوادي مدينتها مع بعض صواحبها ليسبحن فيه، وكانت معهن فتاة تهواها فأثارت عواطفها هي تستحم في النهر** "[1] فأخذت الشاعرة تصف جمالها وتبوح بحبها لها في هذه الأبيات وهذه من أبرز ظواهر الجديد على الشعر النسوي الأندلسية حيث بلغت الشاعرة أقصها من الحرية والقوة فأخذت تبوح بمشاعرها دون خوف أو خجل.

2- الأوزان

2-1 الأوزان الشعرية عند المرأة الأندلسية

قال ابن رشيق : "**إن الورى أعظم أركان حد الشعر، وأولاها به خصوصية**"[2]، والشعر لا يكفي فيه جمال المعنى وسموه، ورقة اللفظ وعذوبته، بل لابد فيه من موسيقى داخلية في الألفاظ والتراكيب، وخارجية في القصيدة كاملة، والعروض مقياس تقاس به هذه الأوزان الشعرية التي تجمع الأبيات في وحدة موسيقية متكاملة.

وباستقراء البحور الشعرية في شعر المرأة الأندلسية وجدناها تنحصر في الأوزان التالية : "**الطويل، والبسيط، والكامل، والوافر، والحفيف، والرمل، والسريع، والمتقارب، والمجتث**"[3]

ولم تنظم الشاعرات الأندلسيات في بحور : "**الرجز، والمضارع، والمقتضب، والهزج، والمديد، والمنسرح، والمحدث أو المتدارك**"[4]

---

[1]-المرجع السابق ، ص 194 .

[2]-المرجعنفسه ، ص 194.

[3]-ابن رشيق: العمدة الديوان جمعة عبد الرحمن ياغي ، طبعة دار الثقافة، بيروت، ج1 ، ص134.

[4]-محمد الهادي الطرابلسي : خصائص الأسلوب في شوقيات، منشورات الجامعة التونسية، سنة 1981 ، ص 21 .

2-1-1البحور المستعملة

الكامل :متفاعلن متفاعلن متفاعلن

"**أتم ألأبحر السباعية وقد أحسنوا بتسميته كاملا لأنه يصلح لكل نوع من أنواع الشعر**"[1]، "**فنظمن عليه 21 قصيدة ومقطوعة، وقد استوعب هذا البحر أغلب الموضوعات الشعرية التي قالت فيها شواعر إلا أن أغراض المدح كان أكثرها**"[2].

ومن اللواتي خضن في تجربة المدح **قمر البغدادية**، إذا قالت في السيد إبراهيم بن حجاج اللخمي :

ما في المغارب من كريم يرتجي إلا حليف الجود إبراهيم

إني حللت لديه منزل نعمة لك المنازل عداه ذميم [3]

وقد اندرج البيتين في إطار المدح المحترف، ذلك أن شاعرة قالتهما في سيدها، إذ أحسن معاملتها، وقد اختارت بحر الكامل لأنه بحر صالح لكل أنواع الشعر، ويعد من البحور الصافية التي اكتشفها الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وهو ينتمي إلى دائرة المؤتلف

بحر الطويل : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

"**هذا البحر من الأبحر التي كثر استعمالها في الشعر العربي، وهو يتسم لكثير من الأغراض، وقد ورد هذا البحر في شعر الشواعر في 19 قطعة، إلا أن نفسهن فيه كان قصيرا فلم ترد فيه ولو قصيدة واحدة، فشعرهن من الطويل كله مقطعات، وأغلب أشعارهن التي جاءت على الطويل في الغزل والمدح**"[4].

وقد دفع التحرر بولادة أن تضرب موعد لابن زيدون، الذي هام بها وتعلقت حياته بقربها، إذ قالت أبياتها على بحر الطويل :

---

[1]–المرجع سابق ، ص 21.

[2]–ميخائيل صوايا سليمان البستاني : أحلام الفكر العربي، منشورات دار الشرق الجديدة، بيروت، ص103.

[3]–سعد بوفلاقة، الشعر النسوي الأندلسي، ص 209.

[4]–المقري، نفح الطيب، ج3، ص 141.

ترقب إذ جن الظلام زيارتي فإني رأيت الليل أكتم للسر

وبي منك مالو كان بالشمس لم تلح وبالبدر لم يطلع وبالنجم لم يسر [1]

وكان هذا أول موعد لهما، تحدت فيه ولادة الأعراف، إذ لا مانع عندها أن تزور بيت حبيبها زيارة عاشقة لا زيارة شاعرة أديبة، ولهذا اختارت الليل موعدا للزيارة ليكتم سرها، واختارت أن تكتب أبياتها الغزلية على بحر الطويل وهو من أبرز البحور الشعرية والذي شاع بشكل كبير في الشعر القديم، ويعد بحر الطويل من البحور الشعرية الممزوجة

–المركبة– التي تحتوي على تفعيلات غير متماثلة في ذات الشطر الشعري وهو ينتمي إلى دائرة المختلف .

بحر البسيط :مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

"**يأتي في المرتبة الثالثة من حيث إستعماله لدى شواعر الاندلس، وقد ورد في شعر شواعر الأندلسيات 8 مرات وشعرهن على البسيط مقطعات، إذ لم ترد عليه إلا قصيدة واحدة، والملاحظ أن أكثر شعرهن على هذا البحر في غرض المدح والغزل**"[2].

وقالت الشاعرة **حسانة التميمية** مادحة الأمير وأخذت أسلوب المقطوعة على وزن بحر البسيط :[3]

ابن الهشامين خير الناس مأثرة وخير منتجع يوما لرواد

إن هز يوم الوغى أثناء معدته روى أنابيبها من صرف فرصاد

قل للإمام أيا خير الورى نسبا مقابلا بين أبناء وأجداد

جودت طبعي و لم ترض الظلامة لي فهاك فضل ثناء رائح غاد

فإن أقمت ففي نعماك عاطفة وإن رحلت فقد زودتني زادي

[1]– المقري، نفح الطيب، ج3، ص 210.

[2]–المقري: نفح الطيب ، ج4، ص 206 .

[3]–سعد بوفلاقة: الشعر النسوي الأندلسي ، ص 210 .

والأبيات لوحة شكر وإعتراف أضفت فيها شاعرة على الممدوح كل الصفات التي يحمدها الناس من الخير والفضل والكرام والأصل الحسيب، واختارت الشاعرة أن تكتب مقطوعتها على بحر البسيط وهو من البحور الممزوجة والمركبة وهو ينتمي إلى دائرة المختلف.

السريع :مستفعلن مستفعلن مفعولات

"**وهو بحر يتدفق سلاسة وعذوبة يحسن فيه الوصف وتمثيل العواطف**"[1]"**وقد بنت عليه شواعر الأندلس 9 مقطعات توزعت على أغراض الهجاء والغزل والمدح**"[2].

وهجت الشاعرة مهجة بنت **التياني القرطبية** أستاذتها **ولادة بنت المستكفي** على وزن بحر السريع في هجاء يندى له الجبين:[3]

ولادة قد صرت ولادة من غير بعل فضح الكاتم

حكت لنا مريم لكنه نخلة هذي ذكر قائم

وفي البيتين اتهام صريح بالزنا، ولأن ولادة لازمت تأديب مهجة، فقد يكون هذا الهجاء صورة لعاطفة الحقد والحسد، الذي تكنه التلميذة لأستاذتها، واختارت أن تكون أبيات هجائها هذه على بحر السريع لسرعة النطق به بسبب تتابع الأسباب الخفيفة في مستفعلن ومن دائرة المشتبه.

الوافر: مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

هذا البحر موحد التفعيلة،"**إذ نظمن عليه 8 مقطعات فقط و لم ترد عليه إلا قصيدة واحدة، توزعت على أغراض، الغول والمدح، ووصف الطبيعة**"[4]

ومدحت الشاعرة بنت أحمد القرطبية، عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر الملقب بالمظفر، إذ دخلت عليه وبين يديه ولده فقالت مقطوعتها على بحر الوافر :[5]

---

[1]–المصدر السابق ، ص 168.

[2]–ميخائيل صوايا : سليمان البستاني ، أعلام الفكر العربي ، ص 105.

[3]–سعد بوفلاقة: الشعر النسوي الاندلسي، ص 210–211.

[4]–المقري: نفح الطيب مج 4 ب7 ، ص293.

[5]–المرجع نفسه، ص 211.

أراك الله فيه ما تريد ولا برحت معاليه تريد

فقد دلت مخايله على ما تؤمله وطالعه السعيد

تشوقت الجياد له وهزال حسام هوى و أشرفت البنود

فسوف تراه بدرا في السماء من العليا كواكبه الجنود

وكيف يخيب شبل نمته إلى العليا ضراغمة الأسود

فأنتم آل عامر خير آل زكا الأبناء منكم والجدود

وليدكم لدى لأي كشيخ وشيخكم لدى حرب وليد

وقد امتزج مدحها بالتهنئة وبالصيغ الدعائية ، ولعل قدرتها الإبداعية تكمن في عرضها الفني المرتجل – أي من وحي الساعة – الذي لم تتوقف فيه عند شخص الممدوح ، بل تجاوزته إلى أسرته ، واختارت الشاعرة بحر الوافر لأنه أكثر البحور مرونة يشتد و يرق كما يشاء وهو من البحور الصافية وينتمي إلى دائرة المؤتلف.

بحر الخفيف :فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

هذا البحر مزدوج التفعيلة "**وهو قريب إلى النفس، وقد استعملته الشواعر في 6 مقطوعات، ونفسهن فيه ضئيلا، والخفيف لين في توزيعه على أغراض غير أنه ورد في شعرهن 4 مرات في الغزل ،مرة في العتاب وأخرى في الرثاء فقط**"[1]

وتغنت أنس القلوب جارية المنصور بن أبي عامر، في حضرة الوزير الكاتب أبي المغيرة بن حزم فقالت على بحر الخفيف: [2]

قدم الليل عند سير النهار وبدا البدر مثل نصف سوار

فكأن النهار صفحة خد وكأن الظلام خط عذار

وكأن الكؤوس جامد ماء وكأن المدام ذائب نار

نظري قد جنى علي ذبوبا كيف مما جنته عيني اعتذاري

[1] المقري: نفح الطيب، ج 3 ، ص 141.

[2] سعد بوفلاقة:الشعر النسوي الاندلسي، ص 211.

يالقوم تعجبوا من غزال جائر في محبتي وهو جاري

ليت لو كان لي إليه سبيل فأقضي من حبه أوطاري

فأنس القلوب بعثت رسالتها الغزلية رمزا ربما خوفا من سيدها وظل ما تتمناه مرتبطا بأداة التمني ليت :

ليت لو كان لي إليه سبيل فأقضي من حبه أوطاري

واختارت أنس القلوب بحر الخفيف لمقطوعتها لأنه أخف البحور على الطبع يشبه في اللين والسهولة وهو من البحور الممزوجة المركبة و ينتمي إلى دائرة المشتبه

المجتث :مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن

"**هذا البحر كان مزدوج التفعيلة ، وقد بنت عليه شواعرنا قصيدتين : غزلية وهجائية، وثلاث مقطوعات في المدح و الهجاء والاعتذار**"[1]

وتقول الشاعرة نزهون بنت القلاعي رد لكرامتها على ما قاله الشاعر المخزومي في مجلس الوزير الضرير أبي بكر بن سعيد واستخدمت بحر المجتث في مقطوعتها قائلة :[2]

قل للوضيع مقالا يتلى إلى حين يحشر

من المدور أنشئ ت و "الخرا" منه أعطر

حيث البداوة أمست في مشيتها تتبختر

لذاك أمسيت صبا بكل شيء مدور

خلقت أعمى و لكن تهيم في كل أعور

جازيت شعرا بشعر فقل لعمري من أشعر

إن كنت في الخلق أنثى فإن شعري مذكر

وأكدت نزهون بهذه المقطوعة بأنها قادرة على مضارعة شعر المخزومي بشعر أكثر بذاءة، فقد عيرته بأنه نشأ بين التيوس والبقر، وبأنه لا معرفة له بمجالس النغم والنعيم، وقد

[1]–المقري ، نفح الطيب، ج 1 ، ص617.

[2]- سعد بوفلاقة، الشعر النسوي الاندلسي ، ص 211.

استعانت الشاعرة ببحر المجتث الذي تراه مناسبا لها وقد شاع هذا البحر كثيرا في العصر الأندلسي وهو من البحور الممزوجة والمركبة وينتمي إلى دائرة المشتبه

الرمل :فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

وهذا البحر موحد التفعيلة "**وهو بحر رقيق يجود نظمه في الأحزان والأفراح والزهريات، ولهذا لعب به الأندلسيون كل ملعب، وقد استعملته شواعرنا في أربع مقطوعات وكان أكثرها في الغزل**"[1]

وقالت **أم العلاء بنت يوسف الحجازية** إذ نجدها تتغزل بحياء المرأة ودلالها وأدبها مستخدمة بحر الرمل :

كل ما يصدر منكم حسن وبعلياكم تحلى الزمن

تعطف العين على منظركم وبذكراكم تلذ الأذن

من يعش دونكم في عمره فهو في نيل الأماني يغبن[2]

وتعكس المقطوعة استحياء يجعل من تغزل الشاعرة شيئا أرقى من الغزل إنه حنان وإعجاب ومديح، وتؤكد الشاعرة ببيتها الأول حقيقة أبدية تتمثل في أن عين الرضى عن كل عيب كليلة، وعين السخط تبدي المساوئ وقد اختارت الشاعرة بحر الرمل لسرعة تتابعه في النطق، وهو من البحور الصافية ينتمي إلى دائرة المجتلب.

المتقارب : فعولن فعولن فعولن فعولن

"وسمي بالمتقارب لتقارب أجزائه فهي خماسية ولذلك فإننا نجد فيه رقة ونغمة مطربة، وهو يصلح للعنف أكثر منه للرفق "[3].

وشواعرنا قد استعملنه في ثلاث مقطوعات فقط ، مقطوعتان في الغزل والثالثة في الهجاء وقالت **نزهون القلاعية** على وزن بحر المتقارب مقطوعة في هجائية :[1]

[1]–المصدر السابق ، ص 192–193.

[2]–سعد بوفلاقة، الشعر النسوي الاندلسي، ص 211–212.

[3]–المقري:نفح الطيب، ج 4، ص 169.

عذيري من أنوك أصلع سفيه الإشارة والمنزع

يروم الوصال بما لو أتى يروم بها الصفع لم يصفع

برأس فقير إلى لحية ووجه فقير إلى برقع

حيث قالت هذه المقطوعة في رجل قبيح الصورة جهر بحبه لها وتقدم لخطبتها وواضح أن الخاطب لم يكن كفؤا لنزهون، ولهذا أشبعته قذفا من غير ما تحفظ، حيث تمنت لو أنها اتخذت برقعا كي لا يؤذي الأخرين بوحشة منظره، وهذا لتنتقم لنفسها ولأنوثتها وقد استخدمت الشاعرة بحر المتقارب هو بحر رتيب مبني على تفعيلة واحدة صالح لسرد والتعبير وهو من البحور الصافية وينتمي إلى دائرة المتفق

البحور المستعملة	رتبتها حسب الاستعمال	عدد مرات الاستعمال
1-الكامل	المرتبة الأولى	21
2-الطويل	المرتبة الثانية	19
3-البسيط	المرتبة الثالثة	10
4-السريع	المرتبة الرابعة	9
5-الوافر	المرتبة الخامسة	8
6-الخفيف	المرتبة السادسة	6
7-المجتث	المرتبة السابعة	5
8-الرمل	المرتبة الثامنة	4
9-المتقارب	المرتبة التاسعة	3

ويمكننا من خلال الرسم البياني أن نوضح سلم التواتر الذي توزعت فيه البحور المستعملة وهذا من خلال الجدول التالي :

[1]- ميخائيل صوايا: سليمان البستاني،اعلام الفكر العربي، ص 105.

2-1-2 القافية :

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي : "**القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله، مع حركة الحرف الذي قبل الساكن**"[1]

والقافية إرتباطها بالوزن قضية لازمة وركن من أركان الشعر العربي القديم، ولها دور هام في عملية الإيقاع الشعري.

ويقول إبراهيم أنيس : "**ليست القافية إلا عدة أهداف تتكرر في أواخر الأشطر أو الأبيات من القصيدة ، وتكررها هذا يكون جزءا هاما من الموسيقى الشعرية**"[2]

2-1-3 أنواع القوافي :

"**والقافية نوعان ومقيدة وهي ساكنة الروي ومطلقة وهي المتحركة الروي**"[3]

وباستقراء شعر النساء الأندلسيات، وجدنا أنهن قد التزمن القوافي المطلقة مقارنة مع القافية المقيدة كان ضئيلا، لأن السكون يستدعي حبس نفس الشاعر، وهو أمر قد يصعب على الشعراء، خاصة إذا كان هدف من قصائدهم الترويح عن النفس / وسنقدم حصيلة لبعض لشاعرات ومدى إستعمالهم للقافية المطلقة والمقيدة .

اسم الشاعرة	نوع القافية	عدد مرات استعمالها
حسانة التميمية	مطلقة	3
قمر البغدادية	مطلقة	3
عائشة القرطبية	مطلقة/مقيدة	1/1
حفصة الحجازية	مطلقة/مقيدة	5/3
أنس القلوب	مطلقة	2
صفية بنت عبد الله	مطلقة	1
مريم بنت أبي يعقوب	مطلقة	2

[1]-المقري: نفح الطيب ، ج 4 ، ص296.

[2]-ابن رشيق:العمدة ، ج1 ، ص 151.

[3]-إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط5 ، 1981 ، ص273.

ولادة بنت المستكفي	مطلقة/مقيدة	2/8
مهجة بنت التياني	مطلقة/مقيدة	01/02
أم العلاء الحجازية	مطلقة	5
أم الكرام بنت المعتصم	مطلقة	2
غاية المنى	مطلقة	1
زينب بنت فروة	مطلقة	3
الغسانية البجانية	مطلقة	1
بثينة بنت المعتمد	مطلقة	1
نزهون الغرناطية	مطلقة/مقيدة	01/06
حمدة بنت زياد	مطلقة	1
أم الهناء	مطلقة	1
هند جارية الشاطبي	مطلقة	1
حفصة الركونية	مطلقة/مقيدة	5/10
أسماء العامرية	مطلقة	1
آمة الشريف	مقيدة	1
أم السعد بنت عصام	مقيدة	2
الشبيلة	مقيدة	1
قسمونة اليهودية	مطلقة/مقيدة	1/2

2-1-4 حروف القافية

والقافية ترتكز على حرف أساسي تقوم عليه القصيدة هو حرف الروي، وهو حرف تبنى عليه القصيدة وفي قصائد تنسب إليه مثل قصيدة رائية .

وهذا الجدول يخلص حروف الروي التي استعملتها كثيرا فهي التالي :

رقم	حرف الروي	عدد الأبيات المستخدم فيها
1	الراء	سبعة و ستون بيتا
2	الدال	واحد و خمسون بيتا
3	الميم	ستة و ثلاثون بيتا
4	اللام	واحد و ثلاثون بيتا
5	النون	تسعة و عشرون بيتا
6	الباء	تسعة أبيات
7	القاف	ستة أبيات

وكانت هذه أهم الحروف التي إستعملنها روي في شعرهم، فلم يستعملن جميع الحروف ولم ينظمن على كل الحروف وكان استخدامها روي قليل الشيوع أو منعدم و هي :

العين – والخاء – والشين – والشين – والجيم – والصاد – والزاي – والظاء – والذال – والثاء – والطاء.

ومن حروف القافية أيضا نجد حرف التأسيس هو ألف تلزم كل أبيات القصيدة، يكون بينها وبين الروي حرف متحرك

وقد وظفت ولادة بنت المستكفي ظاهرة التأسيس قالت :

- تفارقك الحياة ولا يفارق
- و ديوث و قرنان و سارق ← الروي

ألف التأسيس

وهي ظاهرة تعطي النص الشعري نغما موسيقيا خاصا.

2-1-5 عيوب القافية

التضمين

وهو " **أن تتعلق القافية أو لفظة مما قبلها بما بعدها**" [1]

والتضمين في شعر المرأة الأندلسية جاء بكثرة إستخدام الشاعرات لأسلوب الشرط الذي يكون في حاجة إلى جواب يأتي في الأبيات التالية ، ومثال قول نزهون بنت القليعي : [2]

لو كنت حاضرنا فيها وقد غفلت عين الرقيب فلم تنظر إلى أحد

أبصرت شمس الضحى في عاتقي قمر ورئم مجهلة في ساعدي أسر

فأداة الشرط و فعله جاءت في البيت الأول

بينما جوابه أبصرت جاء في البيت الثاني وهذا يعد من عيوب القافية إتمام معناها إلى بيت آخر.

الإيطـــاء

وهو "**أن يتكرر لفظة القافية ، ومعناهما واحد**"[3]، "**وكلما تباعد الإيطاء كان أخف، وكذلك إن خرج الشاعر من مدح إلى ذم أو من نسيب إلى أحدهما** "[4]

قالت حمدة بنت زياد المؤدب :

إذا سدلت ذوائبها عليها رأيت البدر في أفق السواد

كأن الصبح مات له شقيق فمن حزن تسربل السواد[5]

وفي البيتين إيطاء وهو تكرر كلمة القافية السواد لفظا ومعنى

رغم صعوبة الحكم على موسيقى الشعر لدى المرأة الأندلسية، لأنه لم يصل من هذا الشعر الشيء الكثير، أو القصائد الطوال، غير أنه بقدر ما توفر لدينا من مقطعات شعرية، أو

---

[1]–ابن رشيق:العمدة ، ج1 ، ص 172 .

[2]–ابن الابار: المقتضب في تحفة القادم ، ص 217.

[3]–ابن رشيق : العمدة ، ج1 ، 157.

[4]–المصدر نفسه ، ص 159.

[5]–ياقوت : معجم الأدباء، ج3، ص 1212.

أبيات متفرقة، وجدنا أن معظم الشاعرات أكثر من إستخدام البحور الطويلة، والمتغيرة التفعيلة، وهي على العموم كثر استخدامها عند الشعراء، واستخدام هذه البحور يعطي شعورا أكثر بالنغم، ومساحة أكبر للتعبير عن الإحساس في تأن و روية.

كما أكثرت أيضا من استخدام القوافي المطلقة وهي أكثر موسيقية. والمعروف ((أن الشعراء يلتزمون الروي في كل الأبيات دائما، ثم يلتزمون معه قدرا من الأصوات، يزيد أو ينقص حسب ما في القافية من موسيقى، وعلى قدر عدد الأصوات المكررة في أواخر الأبيات يكون كمال الموسيقي في القافية))[1]

وهو ما وجدنا عليه أكثر القوافي في شعر المرأة.

وهذا الشعر جاء في ألفاظه وأوزانه منسجما مع البيئة التي أحاطت بالشاعرات، كل منهن في زمانها، ومنسجما أيضا مع ظروف كل شاعرة، وثقافتها، مما عكس بصورة ظاهرة رؤيتها الذاتية لأمور الحياة وتجاربها الشخصية، المتميزة بالبساطة والسهولة والوضوح.

2-1-6 المحسنات البديعية المعنوية

التورية :

"**وتسمى الإيهام أيضا، وهي أن يطلق لفظ له معنيان، قريب وبعيد، ويراد البعيد منهما**".[2]

ومن أمثلة التورية في شعر المرأة الأندلسية :

والزهرُ في كل حينٍ يشقُ عنه كمامه [3]

والمعنى القريب الظاهر غير المراد : كمامُ الزهر، والمعنى البعيد غير الظاهر والمراد : كمامة، جنهُ أبي جعفر بن سعيد عاشق حفصة الركونية.

---

[1]–إبراهيم انيس: موسيقى الشعر، ص 207.

[2]–انظر : عبد المتعال الصعيدي ، بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، المطبعة النموذجية ، القاهرة ، ج2 ، ص 29.

[3]–المقري نفح الطيب، ج4 ، ص 173.

الطباق :

"**وهو الجمع بين المعنى وضده في الكلام، وقد يكونان اسمين، أو فعلين، أو حرفين مختلفين**"[1]. وهو كثير في شعر المرأة الأندلسية، ومن أمثلته :

يقولون ما بال النصارى تحبهم وأهل النُّهى من أعرب وأعاجم[2]

الطباق بين (أعرب) و (أعاجم)

إن كنت في الخلق أنثى فإن شعري مذكر [3]

الطباق بين (أنثى) و (ذكر)

المقابلة :

"**وتكون بين الجمل أو التراكيب ، وهي تعني أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يذكر مقابل على الترتيب**"[4]، ومن أمثلة ذلك في شعر المرأة الأندلسية .

هو بين الناس غضبا نُ و في الخلوة راضي[5]

المقابلة موجودة بين الشطرين :

(بين الناس غضبان) و (في الخلوة راضي)

2-1-7 المحسنات البديعية اللفظية

الجناس :

هو تشابه الحروف بين كلمتين واختلافهما في المعنى، وأمثلة الجناس في شعر المرأة الاندلسية :

أراك الله فيه ما تريد ولا برحت معاليه تزيد[6]

---

[1]-المقري : نفح لطيب ، ص4.

[2]-المصدر نفسه ، ص 377.

[3]-المصدر نفسه، ص 158.

[4]-المرجع نفسه ، ص4.

[5]-الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس، مدريد، 1984، ص 545.

[6]-السيوطي: نزهة الجلساء من أخبار الجواري، ت صلاح الدين منجد، دار الكتاب الجديد ، بيروت، 1976، ص52.

جناس ناقص بين (تريد) و (تزيد)

ومن الأمثلة السابقة لاحظنا أن الشاعرة الأندلسية لم تغفل استخدام المحسنات البديعية المعنوية واللفظية، وكان استخدام المرأة الشاعرة التورية، والطباق، والمقابلة تلوينا جميلا في المعنى ، كما كان في استخدام الجناس تلوينا موسيقيا، وجاءت المحسنات البديعية فيه موافقة للمعاني التي أرادتها الشاعرة.

2-1-8 التشبيه

يقول ابن رشيق : "**التشبيه : صفة الشيء بما قاربه و شاكله ، من جهة واحدة أو من جهات كثيرة، لا من جميع جهاته ، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه**"[1]، نستطيع أن نخرج من ذلك بأن التشبيه هو : بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، وليس مشابهة كاملة، بأداة التشبيه التي قد تكون ملفوظة أو مقدرة . وأمثلة عن التشبيه التي وردت في شعر المرأة الأندلسية قول **حفصة بنت حمدون الحجازية** مدحت رجلا يدعى ابن جميل في قولها :[2]

بوجه كمثل الشمس ببشره الـ عيون و يثنيها بإفراط هيبته

فشبهت الشاعرة وجه ابن جميل بالشمس، وألحقت هذا التشبيه ببيان لأثر هذه العيون، فهي تُدني منها بضيائها، وتثني بقوة هذا الضياء والإشعاع في العيون، وعلى ذلك كان الممدوح، في اتصافه بالأخلاق الحسنة الجميلة، واحتفاظه في ذات الوقت بالهيبة .

استخدام الشعراء التشبيهات، لأنها مما يساعد على تقريب المعنى الجيد، وتوضيح الغريب، حتى يؤثر في نفس المتلقي، واستخدمت الشاعرات التشبيهات بكثرة في اشعارهن لأنها تغذي الشعر بالخيال، وتوضح المعاني فيه .

[1]-ابن رشيق، العمدة، ج1، ص 286.

[2]- المرجع السابق، ص 43.

وفي مجملها كانت مستقلة من البيئة بمظاهرها الطبيعية التي عاشت فيها الشاعرة أو من واقع الحياة العامة المحيطة بها، أو من التجارب الذاتية التي عاشتها الشاعرة.

2-1-9 الإستعارة :

يقول ابن رشيق :"**الاستعارة أفضل المجاز، وأول أبواب البديع ، وليس في جنى الشعر أعجب منها، وهي من محاسن الكلام، إذا وقعت موقعها، ونزلت موضعها**"[1]

فالاستعارة إذا هي : استعمال اللفظ في غير ما وضع له، لعلاقة مشابهة بين معنيين، وهي تشبه حذف أحد طرفيها، وتنقسم الاستعارة من حيث أحد طرفيها : مكنية وتصريحية

فالمكنية: ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه، ورمز له بشيء من لوازمه أو من صفاته المميزة له

والتصريحية : مما صرح فيها بلفظ المشتبه به، أو ما استعير فيها لفظ المشتبه به للمشبه، وسميت تصريحية لأننا صرحنا فيها بالمشتبه به.

وأمثلة عن الاستعارة في شعر المرأة الأندلسية قول **ولادة بنت المستكفي** :

ترقب إذا جن الظلام زيارتي فإني رأيت الليل أكتم للسر [2]

فقذ شبهت ولادة الليل بالإنسان، وحذفت المشتبه به و رمزت له بشيء من لوازمه وهو كتمان السر، وعدم إفشاء لقائهما، الذي يتيحه ما يوجد في الليل من ظلمة تستر السائر فيه على سبيل الاستعارة المكنية

تقول **ولادة بنت المستكفي** تمدح نفسها و تذك جاريتها :

وتركت غصنا مثمرا بجماله وجنحت للغصن الذي لم يثمر[3]

فقد شبهت الشاعرة نفسها بالغصن المثمر، واستعارت لفظ المشتبه به للمشبه، وفي الشطر الثاني شبهت جاريتها بالغصن غير المثمر وصرحت بلفظ المشبه به، والغصن المثمر

[1]-ابن رشيق : العمدة، ج1، ص 268.

[2]-ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ت احسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس، ج1،1975، ص 43.

[3]-المصدر نفسه، ص431.

بطبيعة الحال، أكثر جمالا وحسنا من الغصن غير المثمر، وهذا الفرق الذي أرادت الشاعرة أن تبينه على سبيل الاستعارة التصريحية.

ومما سبق نجد أن الاستعارة عند المرأة الأندلسية مثل التشبيه في بساطتها وعفويتها، ويبرز في هذه الاستعارة استلهام الشاعرات لها من الطبيعة، ونلحظ فيها الرقة في التناول، مما يعكس أنوثة صاحبتها.

2-1-10 الكناية :

الكناية"**أن يكنى عن الشيء، ويعرض به ولا يصرح به**"[1]

فالكناية : لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي أو المباشر المكنى به، ومن أمثلة ذلك في شعر المرأة الأندلسية قول نزهون بنت القلاعي مكنية عن قبح رجل خطبها :

برأس فقيس إلى كية ووجه فقير إلى برقع[2]

في شطر الأول، كنّت نزهون عن انحناء رأس هذا الرجل بقولها " برأس فقيس إلى كية " وكأن هذا الرأس منحن لكيِّهِ، فهو لا يرفعه مما يوحي بأنه يفعل ذلك حتى لا يبصر الناظر الوجه مباشرة ، لما يعرفه في نفسه من قبح.

والشطر الثاني كنّت أيضا هذا القبح بقولها " ووجه فقير إلى برقع " وهي تقصد بذلك أنه بحاجة إلى برقع يغطي به قبح وجهه ، وفي الكنايتين تعتمد الشاعرة إلى إظهار هذا الخاطب في صورة مزرية.

والكنايات عند المرأة الأندلسية برزت فيها رقتها في التوصل إلى ما تريد من معنى دون التصريح به مباشرة، وإثبات هذا المعنى المكنى عنه كما أرادته الشاعرة، ومن هذه الكنايات في مجملها طريفة كما وجدنا في كناية نزهون عن قبح خاطبها وغير ذلك مما استخدمته

---

[1]–أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين ،ت علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت،1986،ص 368.

[2]–الضبي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس ، ص 530.

الشاعرة الأندلسية من كنايات تميزت بإضفاء قدرٍ من المبالغة المحببة إلى النفس،تثبت المعنى في ذهن المتذوق وتجمله.

3- المواضيع

3-1تنوع المواضيع

ونعني بهذه المواضيع ما نظمته الشاعرات الأندلسيات في مواضيع مختلفة ومتنوعة، ولم نجد فيها شعراً كثيراً نذكر منها :

3-1-1 المواضيع السياسية :

كان للمرأة الأندلسية مكانتها المتميزة في المجتمع الأندلسي من خلال تواجدها وفاعليتها في الحياة العامة وكما كان لها دورها المؤثر في السياسية من خلال طبيعة علاقتها بالسياسي إما كانت إبنة أو شقيقة أو مثقفة أو حتى جارية من خلال تواجدها في القصر، فكان لها إسهاماتها سواء في الصراعات أو المؤامرات أو المعارضة، وكذلك تقريب وإقصاء رجال الدولة، أو في نقل أخبار خاصة عن السياسي

ومن ناحية الشعر فكانت لاتكاد تتعدى بعض المفردات : الأمم، البنود والجنود، تذل إليك العرب و نجد ذلك في قول الشلبية :[1]

ناد الأمير إذا وقفت ببابه يا راعيا إن الراعية فانية

كما نجد عدة من الشخصيات النسائية البارزة في الحياة السياسية منها نذكر : طروب البشكنسية ذات السطوة في عهد عبد الرحمن الأوسط ومحاولة وضع ابنها عنوة على كرسي الامارة في الأندلس.

[1]-يظر محمد كامل الفقي، في الأدب الاندلسي، دار الفكر العربي ، ط1 ، 1975م ، ص 26.

3-1-2 المواضيع العلمية

"تلقت المرأة العلوم التي قدمت إليها في عصرها و برز من بينهن المحدثات والفقيهات، والمتصوفات، والواعظات والمرشدات اللاتي قضين معظم أوقاتهن في الإرشاد والوعظ وتقديم ما استطعن تقديمه من أعمال البر والخير والاحسان"[1]

حيث كان للمرأة الأندلسية دور كبير في مجال الكتابة والتعليم والخط والتهذيب عمل على إثراء الحياة العلمية في الأندلس، وعمل أيضا على إبراز كثير من النماذج المشرفة والمشرقة للمرأة الأندلسية المسلمة.

فقد وصل الأمر بين النساء إلى حد التفاخر والتباهي بجمال الخط فيروى : إن إحدى النساء أرسلت رسالة إلى صفية بنت عبد الربي، وكانت أديبة وشاعرة موصوفة بحسن الخط، تعيب خطها و تصفه بالسوء، رد على تفاخرها بخطها، فما كان من صفية إلا أن أرسلت لها تلك الأبيات تدافع بها عن مهارتها في الخط فقالت :[2]

وعائبة خطي فقالت إقصرى فسوف أريك الدر في نظم أسطرى

وناديت كفى كي تجود بخطها قربت أقلامي وورقي ومحبرى

فخطت أبيات ثلاثا نظمتها ليبدو لها خطى وقلت لها انظرى

وما كانت المرأة الأندلسية المسلمة لتصل إلى هذا الابداع الأدبي العلمي إلا بالحرية التي قدمت إليها ، فما كان منها إلا أن اغتنمتها ولم تسيء فهمها، فأخرجت منها روائع خلدتها، ووصلت من خلالها إلى كل ما ترجوه و تتمناه.

[1]-عمر رضا كحالة : المرأة في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982، ج6 ، ص21.

[2]-ابن بشكوال : الصلة، ص 691 .

3-1-3 حرية الكتابة والإجهار بالحب للمرأة الأندلسية :

أسهمت كثيرا من نساء الأندلس ، وأظهرنا مشاعر الحب الملتهبة في أشعارهن ويدل هذا على حرية المرأة الأندلسية في الكتابة والبوح بمشاعرها والتعبير عن أنفسها بألفاظ وعبارات فيها حرارة عاطفية و صدقها وقالت **أم الكرام** : [1]

حسبي بمن أهواه لو أنه فارقني تابعه قلبي

حيث قالت الشاعرة في محبوبها لو فارقتها حياة محبوبها لاّتبعه قلبها ، وهذا الشعر تصريح بالحب ولم تخبي مشاعرها وكانت جرأة كبيرة من الشاعرة ما يدل على تحررها في المجتمع وفي الكتابة أيضا دون مانع من الإجهار بحبها.

3-2 الغناء :

شهد الغناء والموسيقى تطورا كبيرا واكب التطور الحضاري والثقافي الذي عاشه الأندلس في ظل الحكم العربي الإسلامي، ويعتبر العصر الذهبي لفنون الغناء والموسيقى.

"**ولم تكن مجالس الأنس التي يقصدها الكبراء والأعيان في قرطبة، مجالس حقيقة، ما لم يصحبها غناء على نغم عود أو مزمار، ما لم يتبع ذلك من حركات إيقاعية راقصة بطبيعة الحال**"[2]

ولم تكن مسألة إعداد الفتيات والجواري لإتقان الغناء والموسيقى متروكة للصدفة إنما "**كانت تربية للفتيات، تتضمن تعليمهن، تدريبهن عمليا العزف على العود والرباب، وأدوات موسيقية أخرى ، وكانت من عادة الأسر القرطبية، أن يجعلن الفتيات يغنين بالتناوب في حفلاتهم الخاصة**"[3]

ويمكن أن نعتبر أن أكبر مدرسة لتخريج هؤلاء الجواري المعدات إعداداً جيداً في صنعة الغناء والموسيقى، حدثت على يد عبقري الغناء والموسيقى الأندلسي زرياب ، "**وقد كان**

[1]–ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج2 ، ص 203.

[2]–عبد العزيز سالم ، قرطبة ، ص 78.

[3]–هنري بيرس : الشعري الأندلسي في عصر الطوائف ، ص 22–23.

لزرياب أثر انتقال الغناء المشرقي إلى الأندلس "[1] حيث تخرجت من مدرسته كثيرا من الجواري كـ" **قمر جارية إبراهيم بن حجاج اللخمي و العجفاء التي كانت تقول الشعر وتغنيه وتعزف العود**"[2]

"**وكان لزرياب اسمها " متعة " وكانت تلميذته الأثيرة لديه ،أدبها، وعلمها أحسن أغانيه وكانت بارعة الجمال**"

وقد كان جمالها وحسن صوتها، سببا في حظوتها عند الأمير عبد الرحمن بن الحكم الأوسط، فقد جلبت يوما بين يديه تغنيه مرة، و تسقيه أخرى حتى نالت إعجابه، وفطنت هي إلى ذلك رغم محاولات الأمير إخفاء ما بنفسه فغنته هذه الأبيات :

يا من يغطى هواه	من ذا يغطى النهار؟
قد كنت أملك قلبي	حتى علقت فطاراً
يا ويلتا أتراهُ	لي كان أو مستعارا
يا أبي قرشي	خلعت فيه العذارا

فلما انكشف أمرها لزرياب، وعرف أنها راقت الأمير، وراقها، أهداها ما له فحظيت عنده [3]

وتجدر الإشارة إلى الحديث عن الموسيقى و الغناء في الأندلس، لا يعد مظهر من مظاهر الترف، ذلك أن الغناء ظاهرة من مظاهر تطور الأدب و الشعر في الأندلس .

ويبقى لنا الحديث عن الموشحات الأندلسية وهي اختراع أندلسي كان نتيجة طبيعية لإنتشار الغناء بين أهل الأندلس، ونتيجة أيضا لسهولة الحياة الأندلسية، وبساطة أهلها، وغرامهم بالمجالس التي تحوي الطرب والغناء .

---

[1]–أحمد أمين: ظهر الإسلام ، ج3 ، ص 33.

[2]–حكمت علي الأوسي : فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني و الثالث للهجرة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، ص63.

[3]–المقري : نفح الطيب ، ج3 ، ص 131.

ويقول ابن خلدون : "**أما أهل الأندلس، فلما كثر الشعر في قطرهم، وتهذبت مناحيه وفنونه، وبلغ التنميق فيه الغاية، إستحدث المتأخرون منهم، فنا سموه بالموشح، ينظمونه أسماطا أسماطا، وأغصانا أغصانا، يكثرون من أعارضها المختلفة، ويسمون المتعدد منها بيتا واحدا، ويلتزمون عند القوافي تلك الأغصان وأوزانها متتالياً فيما بعد إلى آخر القطعة، وأكثر ما تنتهي عندهم إلى سبعة أبيات ، ويشتمل كل بيت على أغصان عددها بحسب الأغراض والمذاهب و ينسبون فيها ويمدحون كما يفعل في القصائد**"[1]

"**كانت أزهى عصور الموشحات في الأندلس من أواخر القرن الخامس الهجري ، واحتلت المرتبة اللائقة بها في القرن السادس الهجري ، وكان الشعراء يطرقونها ، ويقبلون عليها وأصبح الحكام يثيبون عليها ، ويشجعون الناظمين بها**"[2]

وعرف عن بعض الشاعرات أنهن وشاحات ولكننا لم نجد في التراث الشعري للنساء سوى موشحة غزلية "**وقد نظمتها الشاعرة بحر الرمل ، وهو البحر الغالب في الموشحات**"[3]

وتقول نزهون في موشحتها :[4]

بأبي من هدّ من جسمي القُوى	طرفُهُ الأحورْ
مرّ بي في ربرب من سربه	يقطف الزهرا
وهو يتلو آية من جزْ به	يبتغي الأجرا
بعدما ذكّرني من جُبِّه	آية أخرى
والذي لو شاء ما ذكّرني	بعد نسياني
قلب القلب على جمر الفضا	فهو في شانِ
حفظ الله حبيبا نزحا	خشية الهجر

[1]– المقري : نفح الطيب ، ج3 ، ص131.

[2]–ابن خلدون:المقدمة ، ج1 ، ص 718 .

[3]– إبراهيم انيس: موسيقى الشعر ، ص 25.

[4]–المرجع نفسه ، ص 245.

جاءت البشرى به فإنشرحا عندها صدري
واستطار القلب مني فرحا ثم لا أدري
أمن إلا نسب الذي بشرني أم من الجانِ
غير أني سِمْتُ برقا أومضا حين حياتي
لم تزل تظهر فيه الكلفا عندما غنت
غادة لو رام منها النصفا غيره ضنت
فهو يهواها ويبدي الصلفا فلذا غنت
يتمناني هو إذا لم يرني يتمناني
فإذا رآني تولى معرضا كُنُ ماراني

والملاحظ في موشحة نزهون المكونة من ستة عشر بيتا، أن هذا الموشح يعد تاما لأنه إبتدى فيه بالقفل، ويسمى أيضا هذا القفل الذي ابتدأت به الموشحة المطلع، "**وأقل ما يكون من شطرين**"[1]

فإن موشحة نزهون ابتدأت فيها بقولها :

بأبي من هدّ من جسمي القُوى طرفُهُ الأحورْ

فهذا المطلع مكون من بيت، وقافيته رويها الراء، وحركته السكون، أما القفل المتكرر في الموشحة، فقافيتها النون ويتكون من بيتين يتكرران في الموشحة بعد كل بيت أو دور:

والذي لو شاء ما ذكّرني بعد نسياني
قلب القلب على جمر الفضا فهو في شانِ

ثم تلتزم نزهون القافية نفسها وعدد الأبيات وبقية الأقفال " **أما الأبيات أو الأدوار، وهي ما يلزم في كل بيت منها أن يكون متفقا مع بقية أبيات الموشحة في وزنها وعدد أجزائها لا في قوافيها**"[1]

[1]–سيد غازي : ديوان الموشحات الأندلسية،منشأة المعارف، الاسكندرية، 1979، ج 1 ، ص 551.

فقد كانت هذه الأبيات في موشحة نزهون متغيرة القافية كما يلزم ولكنها في البيت الأول التزمت الراء رويا وحركته الفتح:

(الزهرَا – الأجرَا – الأخرىَ)

وفي البيت أو الدور الثاني التزمت الراء رويا أيضا، وحركته الكسر :

(الهجرِ – صدرِي – أدرِي)

وهذا يعد في القصيدة إقواء وعيبا، لكنه لا يعد كذلك في الموشح، لأن الإقواء يخرج الشعر من موسيقيته بينما هذا التغير في موسيقى القافية وتنويعها مطلوب في الموشح .

وقد تغيرت القافية والروي، في الدور أو البيت الآخر (غنَّتْ – ضنَّتْ – غنَّتْ) ولكن الشاعرة كررت لفظة غنت في نفس البيت أو الدور وهو ما يعد إيطاء .

أما الخرجة : "**وهي عبارة عن القفل الأخير في الموشح ، فقد كانت مشتملة على شرطها وهي أن تكون من ألفاظ العامة**"[2]

وذكرت قبلها الشاعرة لفظ " غنَّتْ " وهو ما يستحب قبل الخرجة .[3]

وبشكل عام فإن الموشحة جاءت في إطار الغرض الرئيسي وهو شعر الحب والغزل، والمناسب في مضمونه لمجالس اللهو والغناء .

وجاءت موشحة نزهون موافقة في موضوعها، وصياغتها وأوزانها، كما هو مطلوب فنيا في الموشحات، وكانت الشاعرة متمكنة من أسلوب الموشح وصياغته وشروطه، حيث يتكون من أربعة أقفال، الأول المطلع، والآخر الخرجة و من ثلاثة أبيات أو أدوار.

---

[1]–ينظر حكمة علي الأوسي: فصول الأدب الأندلسي ، ص 140.

[2]–ينظر ابن سناء: دار الطراز، في عمل الموحشات ،ت جودت الركابي، دار الفكر، ص40.

[3]–انظر : المرجع نفسه، ص42 إذ يقول ابن سناء الملك " ولابد في البيت الذي قبل الخرجة من : قال أو قلت أو قالت ، أو غنى أو غنيت أو غنت".

أما بالنسبة إلى موضوع الموشح فهو غزلي . تعرض فيه الشاعرة لمشاعر الحب في ألفاظ سهلة، تناسب الموشحة وما تؤلف له أساسا وهو مجال الغناء والسمر، وتناسب الأوزان البسيطة، والبحر الذي نظمت فيه وقد جاءت ألفاظها بسيطة سهلة لا تنافر بينها وثقل.

ومما سبق نستنتج ان المرأة في الأندلس لم يصل لنا من شعرها الكثير بقد ما توفر لدينا لها من مقطوعات شعرية أو أبيات متفرقة ، اما من نحية الأغراض لم تكتب في جميعها و استحداثو أغراض جديدة منها الجنسية المثلية بين الشاعرات ، و اما من ناحية الأوزان لم تنظم مقطوعاتها في جميع البحور كما أكثر من استخدام القوافي المطلقة دليل على البساطة و السهولة الواضحة في شعرها اما من ناحية البديع و البيان اعتمدنا على الطريق القدامى ، و استحداثو نوعا جديدا من الغناء هو الموشح ويعتبر هذا الفن الفريد من نوعيه في الشعر العربي كله، و عليه فإن المرأة الأندلسية استطاعت أن تكون لنفسها مكانة مرموقة في مجتمع الأندلسي .

خاتمة

خاتمة:

أما وقد أشرفت على نهاية هذه الدراسة فإني أشير إلى أهم **النتائج** التي توصلت إليها :

1_ المرأة الأندلسية تمتعت بمظاهر من الحرية ونعمت بها نساء الأندلس .

2_ عرضت في بساط هذه الدراسة أن المرأة في الأندلس لم تكن معزولة عن الحياة العامة، وكانت عنصرا فعالا في المجتمع، ومؤثرا فيه، وعملت المرأة الأندلسية بظهورها بشكل لائق وفي أبهى جمالها، وحلتها، وزينتها .

3_ وأوضحت من خلال هذه الدراسة أيضا إلى أهم المجالس الأنثوية التي كانت للهو، والسمر، والغناء، والرقص، وكانت المرأة فيها هي العنصر الرئيسي والفعال.

4_ وأبرزت مدى ربط جمال المرأة بالطبيعة الخلابة للأندلس.

5_ وتحدثت عن الأغراض الشعرية التي قالت فيها المرأة هي : الغزل، والمدح، والهجاء، وغيرها، وشاع أيضا في هذا العصر الغزل بالمؤنث أو الجنسية المثلية وهذه الظاهرة لم تكن معروفة لدى شاعرات المشرق، مما يدل على حرية المرأة في قولها الشعر.

6_ أما من ناحية الأوزان وموسيقى الشعر فإن الشاعرات لم ينظمن في جميع البحور، وقد جاء شعر النساء الأندلسيات قصير النفس، وأكثره مقطوعات، ولما درست القوافي بدأ لي أن الشاعرات اجتنبن القوافي الصعبة المقيدة وتخيرن منها المطلقة، وقد اعتمدن عن طريق القدامى توظيف الاستعارات، والمحسنات البديعية، والتشبيهات، بلورت المعاني وتزويق العبارات .

7_ وعرضت مدى تنوع المواضيع في ما نظمته الشاعرات الأندلسيات من تنوع المواضيع السياسية ، والعلمية ، والإجهار بالحب .

8_ وأبرزت في الدراسة أيضا، مدى حب أهل الأندلس للغناء والموسيقى حيث ابتكروا منتجا أو لونا جديدا عرف بالموشحات، ويعتبر هذا الفن ثورة في الشعر العربي كله، وحركة من حركات التجديد فيه .

ولا يسعني في الختام إلا أن أقول : أن المجتمع الأندلسي قد عمل على إفساح المجال للمرأة الأندلسية في كافة المجالات، فاستجابت، وأعطت، وأبدعت، وخرجت من هذا كله في صورة مشرفة ومشرقة، أشاد بها مؤرخوا عصرها بل والعصور اللاحقة أيضا .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

- **المصادر:**

1- ابن سهل : ديوان ابن سهل ، مطبعة الأدبية ، بيروت ، 1885 .

2- المراكشي محي الدين عبد الواحد بن علي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان، القاهرة ، 1963 .

3-ابن الآبار: التكملة المقتضب في تحفة القادم، ت ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري دار الكتاب اللبناني، القاهرة ،بيروت،ط3، 1989 .

4-ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ت احسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس، ج1،1975.

5-ابن خاتمة الأنصاري ، ديوان ابن خاتمة، تحقيق محمد رضوان الداية ،دار الفكر بيروت، د ط .

6-ابن خفاجة: الديوان، تحقيق الدكتور السيد مصطفى غاري، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر.

7-ابن خلدون:المقدمة ،كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1 ، 1992 .

8-ابن رشيق: العمدة الديوان جمعة عبد الرحمن ياغي ، طبعة دار الثقافة، بيروت، ج1 .

9-ابن فركون: ديوان ابن فركون ،تقديم وتعليق محمد الشريف، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، 1987.

10-أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين ،ت علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت،1986.

11-أحمد بن يحيى الونشريسي: المعيار المغرب الجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، ط1 ، 1981 .

12-الأصفهاني : الأغاني أ.علي مهنا، سمير جابو ، دار الفكر،بيروت،ط2.

13-السيوطي: نزهة الجلساء من أخبار الجواري، ت صلاح الدين منجد، دار الكتاب الجديد ، بيروت، 1976.
14-المراكشي عبد الواحد التميمي، بيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، تحقيق كولان ليفي بروفنشال، دار الثقافة، بيروت، ج2 .
15-المقري،نفح الطيب،ت إحسان عباس،دار صادر،بيروت، 1928 ،د ط، ج1.
16-سيد غازي : ديوان الموشحات الأندلسية، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1979، ج 1 .
17-عبد الكريم قيسي: ديوان عبد الكريم القيسي، ترجمة شيخة ومحمد الهادي الطرابلسي، بيت الحكمة، قرطاج، 1988 .
18-عبد الواحد المراكشي :المعجب،ت محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، دار الكتاب،الدار البيضاء ،ط7 1978م .
19-لسان الدين الخطيب : الإحاطة بأخبار غرناطة، تحقيق محمد عبدالله عنان ،مكتبة الخانجي ، مصر،ط2،1983.
20-لسان الدين الخطيب ،ديوان الصيب الجهام والمعاني والكهام، دار المعارف، مصر، د ط .
21-ياقوت : معجم الأدباء، دار العرب الإسلامي، بيروت، الأولى، 1993 ،ط1، ج3 .
22- سعد بوفلاقة، الشعر النسوي الأندلسي إ. د عبد الرؤوف مخلوف ، جامعة عنابة الجزائر، رسالة ماجيستير، سنة 1986.

- **المراجع:**

1- ابن سناء: دار الطراز، في عمل الموحشات ،ت جودت الركابي، دار الفكر.
2- ابن عبدون: الرسائل الأندلسية في أداب الحسبة والمحتسب، نشر الاستاذ ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، 1955.
3- الحافظ عبد الرحمن بن الجوزية: أحكام النساء، ت علي المحمدي، المكتبة العصرية، بيروت، 1998.
4- سلمى الحفار الكز يري : في ظلال الأندلس ، أثرنا في إسبانيا ،(مجموعة محاضرات)،مطبعة الف باء ، دمشق، د ط.

5- عبد الله عفيفي : المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها، دار الرائد العربي ،بيروت ، ط 2،ج1، 1983م.
6- عبد المتعال الصعيدي، بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، المطبعة النموذجية، القاهرة ، ج2 .
7- فرحات يوسف شكري، غرناطة في ظل بني الأحمر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1982.
8- ليفي بروفنسال : حضارة العرب في الأندلس، تذوقان قرموط، دار مكتبة الحياة، بيروت.
9- محمد كامل الفقي، في الأدب الاندلسي، دار الفكر العربي ، ط1 ، 1975م .
10-إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط5 ، 1981 .
11-ابن الكتاني الطيب، كتاب التشبيهات، ت إحسان عباس ، دار الثقافة، بيروت.
12-ابن بشكوال: الصلة، ت إبراهيم الالبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة،بيروت، ط1،ج3 1410هـ،1989م .
13-ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ت شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1964.
14-أبو الفداء الملك المؤيد إسماعيل بن علي : تقويم البلدان، تصحيح : رينود والبارون ماك ديلاق، دار الطباعة السلطانية ،باريس، 1850.
15-أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس : نزهة المشتاق، 1975، روما، ج2.
16-أحمد الحجاجي، محاضرات في الشعر الاندلسي (في عصر الطوائف)،دار المعارف، دط.
17-أحمد أمين : ضحى الإسلام ،دار الكتاب العربي، بيروت، ج1 .
18-أحمد أمين : ظهر الإسلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط5،ج3.
19-أحمد رائف : وتذكروا من الأندلس الإبادة، القاهرة، 1412هـ، 1991م،ط2.
20-أحمد طيفور : بلاغات النساء : أحمد الألفي ، مدرسة والدة عباس ،ط1.
21-الجر سيفي ، رسائل أندلسية في أداب الحسبة والمحتسب، مطبعة المعصر العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955.

22-الحميدي أبو عبد الله محمد بن فتوح الأزدي: جذرة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966.

23-الحميري محمد عبد المنعم : الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط5، 1975.

24-السيد عبد العزيز سالم: قرطبة، دار النهضة، العربية للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان،ط1 ، 1969.

25-الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس، مدريد، 1984.

26-الطاهرأحمدمكي: دراسات عن ابن حزم وكتابه(طوق الحمامة) دار المعارف، مصر، 1981م.

27-اميليو جارتياجوميث: الشعر الأندلسي، ترجمة عن الاسبانية : د حسين مؤنس، دار الرشاد، القاهرة، ط2، 2005.

28-جاسم القاسمي: تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، ط5، 1999.

29-حسن علي حسن : الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1980 .

30-حكمت علي الأوسي : فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط3 .

31-خوليان ريبيرا : التربية الإسلامية في الاندلس، ترجمة الدكتور الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، مصر.

32-د عبد القادر هني: مظاهر التجديد في الشعر الاندلسي قبل سقوط قرطبة، دار النهضة، دط.

33-د يوسف عيد ، د يوسف فرحات: معجم الحضارة الأندلسية، دار الفكر العربي، بيروت، ط1 ، 2000 .

34-زيغريد هونكه : شمس العرب تسطع على الغرب، ت فاروق بيضون وكمال دسوقي مراجعة مروان الخوري، المكتب التجاري للطباعة بيروت، ط2، 1969.

35-سحر سالم :بحوث مشرقية ومغربية في تاريخ الحضارة الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعةالإسكندرية، ،ج1،1997.

36-شكيب أرسلان : الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية، دار مكتبة الحياة ، بيروت، ج1.

37-صلاح عبدالغني محمد :الحقوق العامة للمرأة، مكتبة الدار العربية للكتاب القاهرة، 1996م،ج1.

38-عبد الرحمان الحجي: تاريخ الموسيقى الأندلسية، دار الارشاد للطباعة والنشر، ط1، 1969 .

39-عز الدين فراج : فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية، دار الفكر العربي، 1987 .

40-علي إبراهيم حسن : نساء لهن في التاريخ الإسلامي نصيب، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،ط1، 1970م.

41-عمر رضا كحالة : المرأة في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982، ج6 .

42-عيسى خليل محسن: أمراء الشعر الأندلسي، دار المعارف، مصر.

43-فوزي عيسى: الشعر الأندلسي في عصر الموحدين ، دار الوفاء ، الأسكندرية ، ط1، 2007 .

44-كمال أبو مصطفى ،ملقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية، د ط 1993.

45-محمد الهادي الطرابلسي : خصائص الأسلوب في شوقيات، منشورات الجامعة التونسية، سنة 1981 .

46-محمد عبد الله عنان : الأثار الباقية في إسبانيا والبرتغال، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، ط2 .

47-محمدعبدالمنعم الخفاجي، الحياة الأدبية في الاندلس ،دار الجليل، بيروت، ط1، 1992.

48-محمد علال عبد العزيز: الجذور الأندلسية في الثقافة العربية ، دار الغريب ، القاهرة، ط5، 2006 .

49-مصطفى شكعة ، الأدب الأندلسي ، دار العلم الملايين، بيروت، ط3، 1975.

50-ميخائيل صواياسليمان البستاني : أحلام الفكر العربي، منشورات دار الشرق الجديدة، بيروت.

51-هنري بيرس ، الشعر الأندلسي في العصر الطوائف، أستاذ طاهر أحمد مكي ، دار المعارف، ط1، 1988.

52-هنري جورج فارمر: تاريخ الموسيقى العربية، ترجمة حسين نصار راجعة، الناشر مكتبة مصر، مصر.

- الرسائل الجامعية:

1- عبير عبد الله أمين: الشعر الاجتماعي في عصر بني الأحمر ، د حمدي منصور ، الجامعة الاردنية ، رسالة ماجيستر، 2007.

2- فوزية عبد الله العقيلي: الرؤية الذاتية في شعر المرأة الاندلسية، د طه عمران وادي ، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، رسالة ماجيستر، 2000.

-المراجع الأجنبية :

1- Dozy, histoire des muslmansEspagne , vols , tevipoevenoelleuden K 1932 .

2- Huicimiranda « ambrosio » historia muslmana de volenciaysuregion , valencia ,1969 tom o,i.

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	/
الإهداء	/
مقدمة	أ
مدخـــــــــــل	
1- المرأة في الأندلس	10
1 _1 نبذة عن المجتمع الأندلسي	10
2 - المرأة الجارية والحرة في الأندلس	16
2-1المرأة الجارية	16
2-2المرأة الحرة	18
3 – أسباب تحرر المرأة في الأندلس	19
الفصل الأول: مظاهر التحرر المادي	
1- مظاهر التحرر المادي	24
1-1المظهر الخارجي للمرأة الأندلسية	24
2 – المجالس الأنثوية في الأندلس	30
2-1 المجالس الأدبية	30
2-2 مجالس الغناء والرقص	32
2-3 العمارة والبناء	33
3- الجمال الطبيعي	36
الفصل الثاني: مظاهر التحرر الفني	
1- الأغراض	41
1-1 الغزل	41
1-2 المدح	43
1-3 الهجاء	43
1-4 وصف الطبيعة	44
1-5 أغراض جديدة	45

2- الأوزان	46
2-1الأوزان الشعرية عند المرأة الأندلسية	46
3- المواضيع	63
3-1 تنوع المواضيع	63
3-2 الغناء	65
خاتمة	72
قائمة المصادر والمراجع	75
فهرس الموضوعات	82
الملخص	/

ملخص:

تقوم هذه الدراسة على كشف مظاهر التحرر عند شاعرات الأندلس، لأن المرأة في هذا العصر كانت تتمتع بقسط وفير من الحرية، وانعكست بالتالي على إسهامها الواضح في النشاط الأدبي، وكما انعكس أيضا على الحياة العامة، وشهد هذا العصر كما كبيرا من الشاعرات فرضن وجودهن في الساحة الأدبية والاجتماعية، فأصبحت لهن مكانة مرموقة في المجتمع، فكانت لهن الحرية في قول الشعر، والإجهار بالحب، والاختلاط مع الرجال في المجالس الأدبية، ولعبت المرأة الأندلسية دورا هاما في المجال السياسي بتأثير على الحكام والولاة، وعليه فإن المرأة في العصر الأندلسي كانت فريدة من نوعها بالمقارنة مع العصور الأدبية السابقة لها .

الكلمات المفتاحية : العصر الأندلسي– مظاهر – التحرر– شاعرات الأندلس .

Abstract :

This study reveals the manifestations of emancipation in the poets of Andalusia, because women in the Andalusian era enjoyed a wealth of freedom, and thus reflected the apparent contribution of women in literary activity, as also reflected in the public life of women, and the Andalusian era saw a flood of poets.

Where they imposed their presence in the literary and social arena, they became a prominent place in society, they were free to say poetry, love, and mixing with men in literary councils, and Andalusian women played an important role in the political field with influence on rulers and governors, so women in The Andalusian era was unique compared to its previous literary eras.

Keywords: -The Andalusian era -Manifestations -Liberation
- Poets of Andalusia.

Résumé:

Cette étude révèle les manifestations de libération parmi les poètes andalous, car les femmes de cette époque jouissaient d'une grande liberté et reflétaient ainsi leur nette contribution à l'activité littéraire, ainsi qu'à la vie publique. Les femmes andalouses jouaient un rôle important dans la sphère politique en influençant les gouverneurs et les gouverneurs. Les femmes de l'époque andalouse étaient donc uniques. Palma Sonnerie avec les âges littéraires précédents.

Mots-clés: époque andalouse - manifestations - libération - poètes andalous